

النهر الكبير

مجدي صابر



دار البحار

النهر الكبير

تأليف

مجدي صابر

دار البحار

ص.ب ٥١٢١/١٥

بيروت - لبنان

جميع حقوق الطبع والنشر والتسجيل
الصوتي والبث الإذاعي محفوظة للناشر
الطبعة الأولى
١٩٩٣ م .

التنفيذ ، دار ومكتبة الهلال
الأعداد الإذاعي والإشراف اللغوي ، عصام شعيتو
الإخراج ، زاهي طالب
اشترك في التمثيل ، علي شقير ، حسني بدر الدين ، علي طحان ،
زينب عواض ، حسين شحادة ، سكتة ناجي
وسيلفانا الحركة شقير .

تطلب منشوراتنا من :
دار ومكتبة الهلال

ص . ب . ٢٠٠٣ / ١٥

بيروت - لبنان

إيهاب والنهر

يُحْكِي أَنَّهُ كَانَ هُنَاكَ نَهْرٌ كَبِيرٌ . . نَبَتَتْ عَلَى ضِفَافِهِ غَابَاتٌ
وَاسِعَةٌ وَأَعْشَابٌ خَضِرَاءُ نَضْرَةٌ (١) ، وَكَانَ يَعِيشُ قُرْبَ النَّهْرِ بَعْضُ
الصَّيَّادِينَ وَالْمُزَارِعِينَ وَرُعَاةِ الْأَغْنَامِ . . يَصِيدُونَ وَيَزْرَعُونَ وَيَرْعُونَ فِي
سَعَادَةٍ غَامِرَةٍ .

وَكَانَتْ تَمُرُّ فِي النَّهْرِ سَفُنٌ كَثِيرَةٌ ، كَبِيرَةٌ وَصَغِيرَةٌ ، مُحْمَلَةٌ
بِالْبَضَائِعِ وَالرُّكَّابِ . . فِي حَرَكَةٍ دَائِبَةٍ (٢) . . فَكَانَ النَّهْرُ الْكَبِيرُ يُعْتَبَرُ
مَصْدَرًا لِلْخَيْرِ وَالرِّزْقِ لِكُلِّ مَنْ يَعِيشُ عَلَى ضِفَّتَيْهِ . .

وَفِي الْغَابَةِ الْمُجَاوِرَةِ لِلنَّهْرِ ، عَاشَ وَلَدٌ صَغِيرٌ أَسْمُهُ إِيهَابٌ تُوفِّيَ
وَالِدُهُ وَعُمُرُهُ تِسْعُ سَنَوَاتٍ . فَكَانَ يَعِيشُ مَعَ جَدِّهِ الْعَجُوزِ يُسَاعِدُهُ فِي
صَيْدِ السَّمَكِ . .

كَانَ الْإِثْنَانِ : إِيهَابُ وَجَدَهُ يَسْتَيْقِظَانِ مَعَ الْفَجْرِ وَيَخْرُجَانِ
لِلصَّيْدِ . فَيَحْمِلَانِ الشِّبَاكَ إِلَى قَارِبَيْهَا الصَّغِيرِ عَلَى ضِفَّةِ النَّهْرِ . . وَفِي
مُتَّصِفِ النَّهْرِ الْكَبِيرِ الْعَمِيقِ ، كَانَ الْجَدُّ الْعَجُوزُ الطَّيِّبُ يُلْقِي
بِالشِّبَاكِ . . لِأَنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ حَيْثُ تَكُونُ الْمِيَاهُ أَعْمَقُ يَكُونُ السَّمَكُ أَكْبَرَ ،
وَالصَّيْدُ أَوْفَرَ . .

وَذَاتَ صَبَاحٍ سَأَلَ إِيهَابُ جَدَّهُ الْعَجُوزَ الطَّيِّبَ : إِنَّ نَهْرَنَا كَبِيرٌ
جِدًّا يَا جَدِّي . . فَمِنْ أَيْنَ يَأْتِي وَإِلَى أَيْنَ يَذْهَبُ ؟
قَالَ الْجَدُّ الْعَجُوزُ : إِنَّهُ يَأْتِي مِنَ الْجَنُوبِ قَاصِدًا إِلَى الشِّمَالِ حَيْثُ
يَصُبُّ فِي الْبَحْرِ الْكَبِيرِ .
قَالَ إِيهَابُ الصَّغِيرُ : وَمِنْ أَيْنَ يَأْتِي نَهْرُنَا بِكُلِّ هَذَا الْمَاءِ يَا
جَدِّي ؟

رَدَّ الْعَجُوزُ قَائِلًا : إِنَّ النَّهْرَ الْكَبِيرَ يَا إِيهَابُ يَأْتِي بِالْمَاءِ مِنَ
الْأَمْطَارِ الَّتِي تَسْقُطُ فِي بِلَادِ بَعِيدَةٍ ذَاتِ أَمْطَارٍ غَزِيرَةٍ ، تَتَجَمَّعُ فِي
بُحَيْرَاتٍ كَبِيرَةٍ يَخْرُجُ مِنْهَا نَهْرُنَا الْكَبِيرُ هَذَا .
هَزَّ إِيهَابُ رَأْسَهُ وَقَالَ : الْآنَ فَهَمْتُ كَيْفَ يَجْرِي النَّهْرُ .

إيهاب يوسخ ماء النهر

وَجَمَعَ أَجْدُ شَبَاكَهُ الْمُتَمَلِّئَةَ بِالْأَسْمَاكِ . . وَعَادَ الْإِثْنَانِ إِلَى الضَّفَّةِ
آخِرَ النَّهَارِ . . فَقَالَ إِيهَابُ لَجْدِهِ : سَوْفَ أَسْتَحِمُّ فِي مِيَاهِ النَّهْرِ الْكَبِيرِ
يَا جَدِّي .

أَعْتَرَضَ الْعَجُوزُ الطَّيِّبُ وَقَالَ : يَجِبُ أَلَّا يَسْتَحِمَّ الْإِنْسَانُ فِي
النَّهْرِ يَا وَلَدِي .

وَرَدَّ إِيهَابُ بِتَوَسُّلٍ وَقَالَ : وَلَكِنِّي أَحِبُّ ذَلِكَ يَا جَدِّي ، وَالنَّهْرُ
كَبِيرٌ وَلَنْ يَتَّسَخَ .

وَسَكَتَ أَجْدُ فَخَلَعَ إِيهَابُ مَلَابِسَهُ وَغَسَلَهَا فِي مَاءِ النَّهْرِ الْكَبِيرِ ،
وَعَلَّقَهَا لِتَجِفَّ ثُمَّ أَلْقَى بِنَفْسِهِ فِي مَاءِ النَّهْرِ لِيَسْتَحِمَّ . . وَعِنْدَمَا جَفَّتْ
مَلَابِسُهُ أَرْتَدَاهَا وَعَادَ إِلَى كُوخِ جَدِّهِ فِي الْغَابَةِ .

وَقَامَ الْجَدُّ بِتَنْظِيفِ السَّمَكِ فَمَلَحَ بَعْضَهُ لِتَوْفِيرِهِ لِلْأَيَّامِ الَّتِي لَا
يَخْرُجَانِ فِيهَا لِلصَّيْدِ ، ثُمَّ قَامَ فَشَوَى الْبَاقِي وَأَكَلَهُ مَعَ حَفِيدِهِ (٣)
الصَّغِيرِ إِيهَابٍ ..

حَمَلَ إِيهَابُ مَا تَبَقَّى مِنْ عِظَامِ السَّمَكِ وَفَضْلَاتِهِ وَوَضَعَهَا فِي
كِيسٍ كَبِيرٍ لَفَّهُ وَخَرَجَ بِهِ مِنَ الْكُوْخِ ، فَسَأَلَهُ الْجَدُّ : إِلَى أَيْنَ تَأْخُذُ هَذِهِ
الْأَقْدَارَ يَا وَلَدِي ؟

رَدَّ إِيهَابُ بِأَدَبٍ : سَأَذْهَبُ لِأُلْقِي بِهَا فِي مَاءِ النَّهْرِ الْكَبِيرِ .
وَأَعْتَرَضَ الْجَدُّ الطَّيِّبُ قَائِلًا : لَا يَا وَلَدِي .. لَا تُلْقِ هَذِهِ
الْأَقْدَارَ فِي النَّهْرِ .

قَالَ إِيهَابُ : وَلَكِنِّي أَحِبُّ ذَلِكَ يَا جَدِّي .. ثُمَّ إِنَّ النَّهَرَ كَبِيرٌ
وَلَنْ يَتَسَخَّ بِسَبَبِ هَذِهِ الْأَقْدَارِ .

وَحَمَلَ إِيهَابُ صُرَّةَ الْأَقْدَارِ وَالْقَاهَا فِي مَاءِ النَّهْرِ وَرَاحَ يُرَاقِبُهَا
مَسْرُورًا ، وَهِيَ تَغُوصُ إِلَى قَاعِ النَّهْرِ ثُمَّ عَادَ إِلَى كُوْخِهِ سَعِيدًا ..
وَعِنْدَمَا حَلَّ الْمَسَاءُ نَامَ مَعَ جَدِّهِ لِيَسْتَيْقِظَا فِي الْغَدِ مُبَكَّرَيْنِ فَيَخْرُجَا
لِلصَّيْدِ ثَانِيَةً .

وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ اسْتَيْقِظَا : إِيهَابُ وَجَدَهُ مَعَ الْفَجْرِ وَخَرَجَا
لِلصَّيْدِ .. وَحَمَلَ إِيهَابُ مَعَهُ بَعْضَ الْأَغْصَانِ الْيَابِسَةِ الْكَبِيرَةِ إِلَى قَارِبِ

الصَّيْدِ . . وَأَرَادَ أَنْ يُلْقِيَهَا فِي قَلْبِ النَّهْرِ ، فَقَدْ كَانَ يَلْدُ لَهُ أَنْ يَرَاهَا وَهِيَ
تَغُوصُ إِلَى الْقَاعِ .

فَاعْتَرَضَ الْجَدُّ الْعَجُوزُ وَقَالَ : لَا يَا إِيهَابُ . . لَا تُلْقِ هَذِهِ
الْأَغْصَانَ الْيَابِسَةَ فِي مَجْرَى النَّهْرِ لِئَلَّا تَسُدَّهُ .

قَالَ إِيهَابُ : وَلَكِنِّي أَحِبُّ ذَلِكَ يَا جَدِّي . . إِنَّ النَّهْرَ كَبِيرٌ وَلَنْ
تَسُدَّهُ هَذِهِ الْأَغْصَانُ .

وَأَلْقَى إِيهَابُ الْأَغْصَانَ الْيَابِسَةَ فِي النَّهْرِ الْكَبِيرِ . . وَرَاقَبَهَا
مَسْرُوراً وَهِيَ تَغُوصُ إِلَى قَاعِهِ ثُمَّ إِنَّ الْجَدَّ أَلْقَى بِشَبَاكِهِ فِي النَّهْرِ . .
وَعِنْدَمَا حَاوَلَ جَذْبَهَا أَسْتَعَصَتْ (٤) ، عَلَيْهِ كَأَنَّمَا عَالِقَةٌ بِشَيْءٍ ثَقِيلٍ فِي
قَاعِ النَّهْرِ . . فَدَهِشَ الْجَدُّ وَقَالَ : مَا هَذَا ، إِنَّنِي لَا أَسْتَطِيعُ جَذْبَ
الشَّبَاكِ ، كَأَنَّمَا صَادَتْ ، أَكْبَرَ سَمَكَةٍ فِي النَّهْرِ ، وَلَكِنْ لَيْسَتْ هُنَاكَ
سَمَكَةٌ بِهَذَا الثَّقَلِ .

قَالَ إِيهَابُ : لَعَلَّهُ حُوتٌ (٥) كَبِيرٌ صَادَتْهُ الشَّبَاكُ يَا جَدِّي .
رَدَّ الْجَدُّ الْعَجُوزُ بِقَلْقٍ : لَا يَا وَلَدِي . . لَا تُوجِدُ الْحِثَّانَ فِي
الْأَنْهَارِ . . سَأَغُوصُ فِي النَّهْرِ لِأَرَى مَا عَلِقَ بِالشَّبَاكِ وَكَانَ الْجَدُّ غَوَّاصاً
مَاهِراً ، فَأَخَذَ نَفْساً طَوِيلاً ثُمَّ قَفَزَ إِلَى النَّهْرِ . . وَغَاصَ لِأَسْفَلَ لِيَرَى مَا
يَعُوقُ (٦) الشَّبَاكَ .

الكرة البلورية العجيبة

غَاصَ الْجَدُّ وَغَاصَ فِي قَاعِ النَّهْرِ ، وَتَعَجَّبَ أَشَدَّ الْعَجَبِ ، عِنْدَمَا
وَجَدَ شِبَاكَهُ عَالِقَةً بِكُرَةٍ عَجِيبَةٍ الشَّكْلِ ، لَمْ يَرِ مِثْلَهَا فِي حَيَاتِهِ ، فَقَدْ
كَانَتْ كُرَةً ضَخْمَةً لَامِعَةً كَأَنَّهَا بِلُورَةٌ بَرَّاقَةٌ ، فِيهَا فُوهَاتٌ (٧) عَدِيدَةٌ صَغِيرَةٌ
مُنْتَشِرَةٌ عَلَى سَطْحِهَا وَيَصْدُرُ مِنْهَا صَوْتُ عَجِيبٌ يَهْزُ جَوْفَ الْمَاءِ بِرِقَّةٍ .
أَقْتَرَبَ الْجَدُّ بِدَهْشَةٍ عَظِيمَةٍ مِنَ الْكُرَةِ الْبَلُّورِيَّةِ الْكَبِيرَةِ ، وَدَفَعَهُ
الْفُضُولُ (٨) وَحُبُّ الْمَعْرِفَةِ لِأَنَّهُ يَلْمَسُ جِدَارَهَا ، فَأَحَسَّ بِرَجْفَةٍ شَدِيدَةٍ
تَسْرِي فِي جَسَدِهِ كَأَنَّهَا التِّيَّارُ الْكَهْرَبِيُّ ، فَسَحَبَ يَدَهُ عَلَى الْفُورِ ، وَلَمْ
يَسْتَطِعِ الْبَقَاءَ فِي الْمَاءِ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ ، فَأَخَذَ يَسْبَحُ صَاعِدًا لِأَعْلَى بِسُرْعَةٍ ،
وَهُوَ يُحِسُّ أَنَّهُ يَكَادُ يَخْتَنِقُ ، وَعِنْدَمَا وَصَلَ إِلَى سَطْحِ النَّهْرِ تَنَفَّسَ
الْصُّعْدَاءَ (٩) ، ثُمَّ عَاوَدَ الْغَطْسَ مِنْ جَدِيدٍ .



أَمَّا إِيَّاهُ فَقَدْ دُهِشَ وَتَعَجَّبَ ، عِنْدَمَا شَاهَدَ جَدَّهُ يَصْعَدُ إِلَى
سَطْحِ النَّهْرِ ، ثُمَّ يُعَاوِدُ الْغَطْسَ مِنْ جَدِيدٍ . وَتَمَنَّى لَوْ كَانَ يُحْسِنُ
الْغَوْصَ حَتَّى يَسْتَطِيعَ أَنْ يَرَى مَا شَاهَدَهُ جَدَّهُ فِي قَاعِ النَّهْرِ .

وَرَأَى الْجَدُّ يُخَلِّصُ الشِّبَاكَ مِنَ الْكُرَةِ الْبَلُّورِيَّةِ الْكَبِيرَةِ ، وَبِحَذَرٍ
أَخَذَ يُبْعِدُ شِبَاكَهُ عَنْهَا ، مُحَازِرًا أَلَّا يَلْمَسَهَا ، حَتَّى خَلَّصَهَا فَأَسْرَعَ
صَاعِدًا لِأَعْلَى وَقَدْ أَوْشَكَ عَلَى الْإِخْتِنَاقِ .

وَعِنْدَمَا رَأَى إِيَّاهُ جَدَّهُ يُخْرِجُ مِنَ الْمَاءِ هَتَفَ مُتَعَجِّبًا :
جَدِّي . . جَدِّي ، مَاذَا عَلِقَ بِالشِّبَاكِ فِي قَاعِ النَّهْرِ ؟

جَذَبَ الْجَدُّ شِبَاكَهُ وَهُوَ فِي غَايَةِ الدَّهْشَةِ وَالْعَجَبِ وَقَالَ لِحَفِيدِهِ :
لَا أَذْرِي يَا وَلَدِي ، إِنَّهُ شَيْءٌ يُشَبِّهُ الْكُرَةَ وَلَكِنَّهُ كَبِيرٌ كَبِيرٌ ، حَتَّى كَأَنَّهُ
بِحَجْمِ كُوْخِنَا أَوْ أَكْبَرُ ، وَهُوَ يَلْمَعُ بِشِدَّةٍ وَلَهُ سَطْحٌ مَصْقُوقٌ (١٠) مِنْ
الْبَلُّورِ . . وَالْعَجِيبُ أَنَّي مَا كِدْتُ أَلْمَسُ ذَلِكَ الشَّيْءَ حَتَّى أَصَابْتَنِي
رِعْدَةٌ (١١) شَدِيدَةٌ ، كَأَنَّمَا سَرَتْ فِي يَدِي الْكَهْرَبَاءُ .

تَعَجَّبَ إِيَّاهُ وَقَالَ : هَذَا غَرِيبٌ يَا جَدِّي ، كُنْتُ أَتَمَنَّى لَوْ
تَعَلَّمْتُ الْغَوْصَ حَتَّى أَغْوَصَ فِي النَّهْرِ الْكَبِيرِ لِأَرَى مَا رَأَيْتَ .

قَالَ الْجَدُّ بَعْدَ أَنْ جَمَعَ شِبَاكَهُ : دَعْنَا نَعُودُ يَا وَلَدِي فَإِنِّي تَعَبُ

جَدًّا .

وَكَانَا قَدْ صَادَا بِضَعِ سَمَكَاتٍ وَلَكِنَّهَا كَانَتْ كَافِيَةً لِعَشَائِهِمَا ،
فَسَاعَدَ إِيَّاهُ جَدُّهُ فِي التَّجْدِيفِ (١٢) وَعَادَا إِلَى كُوخَيْهِمَا حَيْثُ شَوَى
أَجَدُّ السَّمَكَاتِ الَّتِي صَادَهَا وَحَفِيدُهُ ، بَعْدَ أَنْ نَظَّفَهَا جَيِّدًا ، وَجَلَسَا
يَتَعَشَّيَانِ فَأَكَلَا حَتَّى شَبِعَا .

وَفَجْأَةً تَغَيَّرَ الْجَوُّ ، فَهَبَّتِ الرِّيَّاحُ ، وَهَطَلَتِ الْأَمْطَارُ ، وَبَرَدَ
الْجَوُّ بَرْدًا شَدِيدًا . . فَأَسْرَعَ أَلْجَدُّ وَأَشْعَلَ النَّارَ فِي بَعْضِ الْأَخْشَابِ
الْجَافَةِ ، الَّتِي كَانَ يَحْتَفِظُ بِهَا فِي رُكْنِ الْكُوخِ ، لِثَلِ هَذِهِ
الْأَوْقَاتِ ، فَقَدْ كَانَ أَلْجَدُّ الْعَجُوزُ لَا يَحْتَمِلُ الْبَرْدَ ، بِسَبَبِ كِبَرِ سِنِّهِ
وَوَهْنِ (١٣) عِظَامِهِ .

وَبَعْدَ أَنْ أَحَسَّ بِالْدَّفءِ ، تَوَسَّدَ (١٤) أَلْجَدُّ ذِرَاعَهُ وَنَامَ ، أَمَّا
إِيَّاهُ فَلَمْ يَسْتَطِعِ النَّوْمَ ، بِسَبَبِ صَوْتِ الْأَمْطَارِ الْغَزِيرَةِ ،
وَالْعَوَاصِفِ الْقَوِيَّةِ ، فَبَقِيَ مُسْتَيْقِظًا قُرْبَ نَافِذَةِ الْكُوخِ الزُّجَاجِيَّةِ
يُرَاقِبُ أَضْوَاءَ الْبَرْقِ ، وَقَطَرَاتِ الْمَطَرِ الْكَبِيرَةِ السَّاقِطَةِ عَلَى الْأَرْضِ .
وَفِي قَاعِ النَّهْرِ الْكَبِيرِ ، أَنْفَتَحَ بَابُ الْكُرَةِ الْبِلُورِيَّةِ الضَّخْمَةِ ،
وَخَرَجَ مِنْهَا مَخْلُوقَانِ غَرِيبَانِ عَجِيبَا الشَّكْلِ ، فَقَدْ كَانَتْ لهُمَا هَيْئَةٌ
غَرِيبَةٌ ، رَأْسٌ بَيَضَاوِيٌّ الشَّكْلِ أَقْرَعُ ، وَعَيْنَانِ جَاحِظَتَانِ (١٥)
كَلِيمُونَتَيْنِ نَاضِجَتَيْنِ ، وَأَنْفٌ صَغِيرٌ دَقِيقٌ ، وَأُذُنَانِ كَبِيرَتَانِ مُتَدَلِّيَتَانِ

كَأَذَانِ الثَّعَالِبِ . أَمَّا جِلْدُهُمَا فَكَانَ أُبْيَضَ نَاصِعَ الْبَيَاضِ ، وَأَصَابِعُ
أَيْدِيهِمَا وَأَرْجُلُهُمَا أَشْبَهُ بِزَعَانِفِ (١٦) الْأَسْمَاكِ . .

سَبَحَ الْمَخْلُوقَانِ الْغَرِيبَانِ وَصَعِدَا إِلَى ضِفَّةِ النَّهْرِ الْكَبِيرِ ، وَخَرَجَا
مِنَ الْمَاءِ فَأَحْسَا بِرَجْفَةٍ شَدِيدَةٍ ، فَقَدْ كَانَ الْجَوُّ شَدِيدَ الْبُرُودَةِ ، وَالْمَطَرُ
لَا يَزَالُ يَتَسَاقَطُ بِغَزَاةٍ .

وَتَلَفَّتَا حَوْلَهُمَا ، فَلَمْ يَلْمَحَا إِلَّا كُوْخَ إِيهَابٍ وَجَدَّهُ الْعَجُوزُ ، وَقَدْ
أَنعَكَسَ عَلَى زُجَاجِ نَوَافِدِهِ ، لَهَبُ النَّارِ الْمُشْتَعِلَةِ فِي الدَّاخِلِ .

فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ وَهُوَ يَرْتَجِفُ مِنْ شِدَّةِ الْبَرْدِ : دَعْنَا نَلْجَأُ إِلَى
هَذَا الْكُوْخِ ، فَإِنَّ فِيهِ نَارًا يُمَكِّنُنَا أَنْ نَسْتَدْفِيَ بِهَا .

قَالَ الْآخَرُ : لَعَلَّ أَصْحَابَهُ لَدَيْهِمْ طَعَامٌ أَيْضًا فَإِنِّي شَدِيدُ
الْجُوعِ . وَأَسْرَعَ الْإِثْنَانِ يَحْتَنَانِ الْخُطَا نَحْوَ الْكُوْخِ ، فَوَصَلَا وَطَرَقَا الْبَابَ
بِقُوَّةٍ .

المخلوقان الغريان

كَانَ إِيَّاهُ جَالِساً أَمَامَ النَّارِ وَهُوَ لَا يَزَالُ مُسْتَيْقِظاً ، فَدْهَشَ
عِنْدَمَا سَمِعَ صَوْتَ طَرَقِ الْبَابِ وَرَاحَ يُفَكِّرُ ، مَنْ الَّذِي سَيَطْرُقُ الْبَابَ
فِي هَذَا الْوَقْتِ الْمُتَأَخِّرِ مِنَ اللَّيْلِ وَفِي هَذَا الْجَوِّ الْعَاصِفِ الْمَاطِرِ ؟ وَقَالَ
فِي نَفْسِهِ : لَعَلَّهُ مُسَافِرٌ فَاجَأَهُ الْمَطَرُ فَأَرَادَ الْإِحْتِمَاءَ بِكُوْخِنَا . وَمِنْ
الْوَاجِبِ أَنْ أَفْتَحَ لَهُ الْبَابَ لِيَدْخُلَ وَيَتَمَتَّعَ بِالْدَّفءِ مَعَنَا ، لَقَدْ عَلَّمَنِي
جَدِّي أَنَّ إِكْرَامَ الضَّيْفِ وَالْغَرِيبِ وَاجِبٌ . وَنَهَضَ بِسُرْعَةٍ فَفَتَحَ الْبَابَ ،
وَلَكِنَّهُ بُهِتَ (١٧) عِنْدَمَا شَاهَدَ الْمَخْلُوقَيْنِ الْعَجِيبَيْنِ ، وَوَقَفَ يُحَدِّقُ (١٨)
إِلَيْهِمَا ذَاهِلاً (١٩) ، حَتَّى أَنَّهُ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْكَلَامِ . قَالَ أَحَدُ الْمَخْلُوقَيْنِ
وَهُوَ يَرْتَعِشُ مِنَ الْبَرْدِ : هَلْ تَسْمَحُ لَنَا بِالدُّخُولِ أَيُّهَا الْفَتَى ؟
لَمْ يَذَرِ إِيَّاهُ بِمَ مُجِيبٌ فَلَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ مِنْ أَيْنَ أَتَى هَذَانِ

الْمَخْلُوقَانِ ، وَلَا مَنْ هُمَا ، وَهَلْ هُمَا مِنَ الْأَسْمَاكِ أَمْ مِنْ بَنِي
الْبَشَرِ .

قَالَ الْمَخْلُوقُ الْغَرِيبُ : أَرْجُوكَ . . دَعْنَا نَدْخُلَ فَقَدْ قَرَصَنَا الْبَرْدُ
وَصَلَّكَ (٢٠) أَسْنَانَنَا . وَأَفَاقَ إِيهَابٍ مِنْ ذُهُولِهِ ، وَأَفْسَحَ لِلْمَخْلُوقَيْنِ ،
فَدَخَلَا بِسُرْعَةٍ ، وَأَتَجَّهَا نَحْوَ النَّارِ الْمُشْتَعِلَةِ ، وَمَدَّا أَيْدِيَهُمَا يَلْتَمِسَانِ (٢١)
الْدَّفَاءَ ، وَقَدْ ظَهَرَتِ الرَّاحَةُ عَلَى وَجْهَيْهِمَا .

قَالَ أَحَدُ الْمَخْلُوقَيْنِ لِإِيهَابِ بَرَجَاءٍ : أَرْجُوكَ أَيُّهَا الْفَتَى ، هَلْ
يُوجَدُ طَعَامٌ هُنَا ، فَنَحْنُ جَائِعَانِ كَثِيرًا لِأَنَّنَا لَمْ نَأْكُلْ مِنْذُ يَوْمَيْنِ .

قَالَ إِيهَابُ بِسُرْعَةٍ : نَعَمْ نَعَمْ ، هُنَا بَضْعُ سَمَكَاتٍ صَغِيرَاتٍ
زَادَتْ عَلَى عَشَائِنَا أَنَا وَجَدِّي ، سَاتِيكُمَا بِهَا لِتَأْكُلَاهَا .

وَقَامَ وَجَاءَ بِالسَّمَكِ الْمُتَبَقِّي ، فَسَرَ الْمَخْلُوقَانِ لِذَلِكَ سُرُورًا
عَظِيمًا ، وَرَاحَا (٢٢) يَلْتَهِمَانِ السَّمَكَ بِشَهِيَّةٍ كَبِيرَةٍ ، وَقَدْ تَجَلَّتِ السَّعَادَةُ
فِي عُيُونِهِمَا الْوَاسِعَةِ الْجَا حِظَّةَ ، وَإِيهَابُ يُرَاقِبُهُمَا مَذْهُوشًا ، وَهُوَ لَا
يَذَرِي سِرَّهُمَا وَلَا مَنْ هُمَا أَوْ مِنْ أَيْنَ أَتَيَا ، وَمَا إِذَا كَانَا مِنَ الْأَسْمَاكِ أَمْ
مِنْ بَنِي الْبَشَرِ .

وَأَنْتَهَى الْمَخْلُوقَانِ مِنْ تَنَاوُلِ الْعَشَاءِ فَقَالَا لِإِيهَابَ : نَحْنُ
شَاكِرَيْنِ لِفَضْلِكَ أَيُّهَا الْفَتَى ، لَقَدْ آوَيْتَنَا وَأَطْعَمْتَنَا .

وَحَاوَلَ إِيهَابُ إِخْفَاءَ دَهْشَتِهِ فَقَالَ : لَا عَلَيْكُمَا ، فَالْوَاجِبُ
أَسْتِضَافَةُ الْغُرَبَاءِ وَالْمُسَافِرِينَ وَإِطْعَامُهُمْ وَلَكِنْ مَنْ أَنْتُمَا ؟
رَدَّ أَحَدُ الْمَخْلُوقِينَ قَائِلًا : أَنَا فِيْكُو .

وَقَالَ الْآخَرُ : وَأَنَا بِيْكُو .

قَالَ إِيهَابُ مُتَسَائِلًا بِدَهْشَةٍ : فِيْكُو وَبِيْكُو ؟ وَمِنْ أَيْنَ جِئْتُمَا ؟
رَدَّ فِيْكُو قَائِلًا : لَقَدْ جِئْنَا مِنَ النَّهْرِ الْكَبِيرِ .

فَتَعَجَّبَ إِيهَابُ وَقَالَ : هَلْ تَعِيشَانِ فِي النَّهْرِ الْكَبِيرِ . . وَكَيْفَ
تُتَنَفَّسَانِ إِذَا دَاخَلَ الْمَاءُ ؟ قَالَ بِيْكُو : هَذَا سَهْلٌ جِدًّا عَلَيْنَا فَنَحْنُ
نَسْتَطِيعُ التَّنَفُّسَ فِي الْمَاءِ وَخَارِجَ الْمَاءِ .

فَكَّرَ إِيهَابُ بِالْكُرَةِ الْبَلُورِيَّةِ الْكَبِيرَةِ الَّتِي رَأَاهَا جَدُّهُ فِي قَاعِ النَّهْرِ
ثُمَّ قَالَ لِلْمَخْلُوقِينَ مُتَسَائِلًا : هَلْ أَنْتُمَا صَاحِبَا الْكُرَةِ الْبَلُورِيَّةِ الْكَبِيرَةِ
الَّتِي لَامِعَةٌ الْمَوْجُودَةِ فِي النَّهْرِ الْكَبِيرِ ؟

هَزَّ فِيْكُو وَبِيْكُو رَأْسَيْهِمَا وَقَالَا : نَعَمْ نَحْنُ صَاحِبَا تِلْكَ الْكُرَةِ . .
إِنَّكَ تَعْرِفُهَا . قَالَ إِيهَابُ : وَهَلْ تَسْكُنَانِ دَاخِلَ النَّهْرِ .

قَالَ بِيْكُو : لَا . . نَحْنُ لَا نَسْكُنُ النَّهَرَ . . إِنَّمَا نَسْكُنُ كَوْكَبًا
شَدِيدَ الْبُعْدِ مِنْ هُنَا ، يُسَمَّى " الْكَوْكَبَ الْمَائِيَّ " .

وَأَكْمَلَ فِيْكُو الْقَصِيرُ قَائِلًا : إِنَّهُ كَوْكَبٌ لَا يُمَكِّنُكَ أَنْ تُشَاهِدَهُ

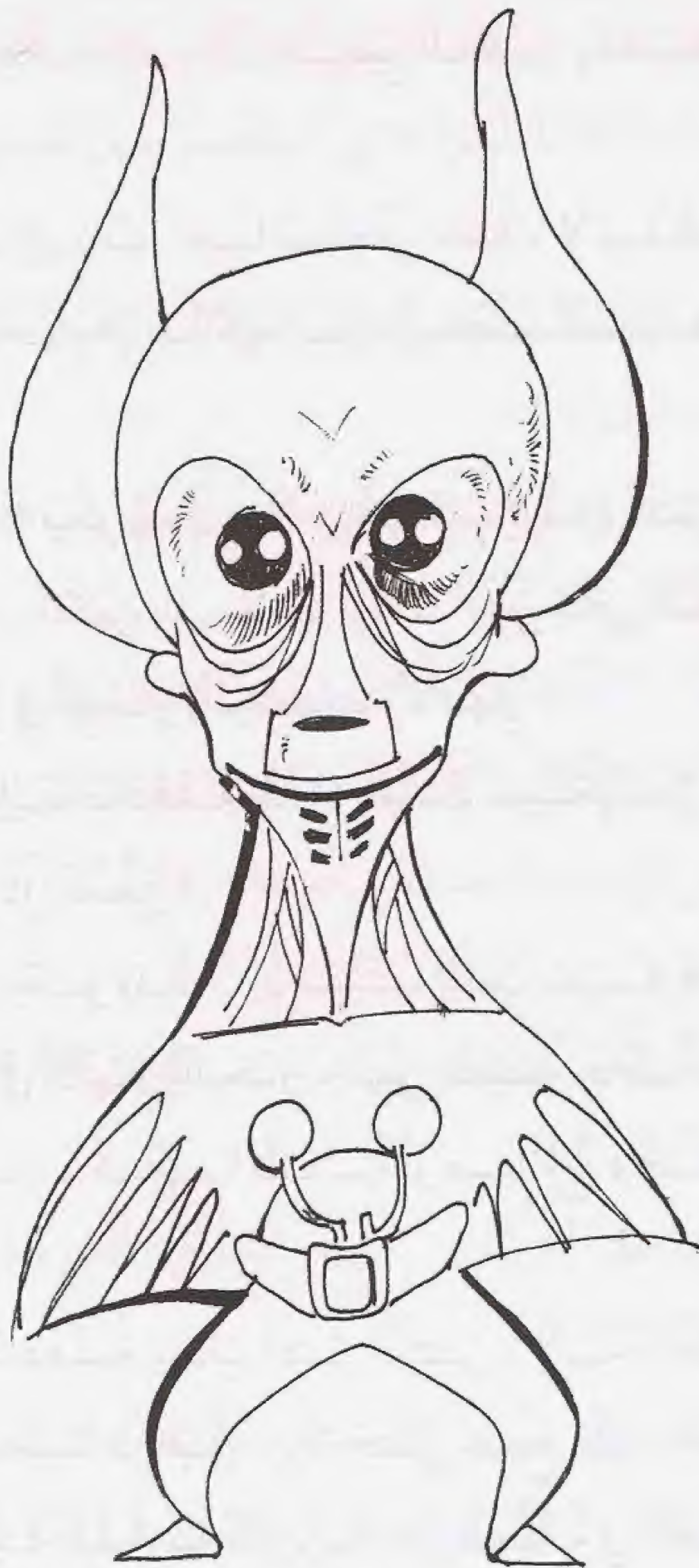
بِعَيْنِكَ الْمَجْرَدَةِ ، لِأَنَّهُ بَعِيدٌ جِدًّا . وَلَكِنْ عِنْدَمَا تَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ فِي
الْلَّيَالِي الْمُعْتَمَةِ سَتَرَاهُ مِثْلَ نُقْطَةٍ لَامِعَةٍ فِي الْأَفْقِ الشَّمَالِيِّ .
وَقَالَ بِيكُو: كَوَكَبْنَا مُغَطَّى بِالْمَاءِ وَلِذَلِكَ يَعِيشُ كُلُّ سُكَّانِهِ تَحْتَ
الْمَاءِ كَمَا يُمَكِّنُهُمُ الْعَيْشُ خَارِجَ الْمَاءِ لَوْ قَتِ قَصِيرٌ ثُمَّ يَعُودُونَ إِلَى الْمَاءِ مَرَّةً
أُخْرَى .

أَسْتَمَعَ إِيهَابٌ لَمَّا يَقُولُهُ الْمَخْلُوقَانِ الْغَرِيبَانِ فَبِيكُو وَبِيكُو وَهُوَ فِي
دَهْشَةٍ وَذُهُولٍ عَظِيمَيْنِ ، مِمَّا يَحْكِيَانِهِ عَنْ كَوَكَبَيْهِمَا الْعَجِيبِ . . وَقَالَ
بِدَهْشَةٍ : . . وَلَكِنْ كَيْفَ أَتَيْتُمَا إِلَى هُنَا ؟ !

رَدَّ فَبِيكُو : لَقَدْ أَتَيْنَا فِي سَفِينَتِنَا . . إِنَّهَا الْكُرَةُ الْبَلُورِيَّةُ الْكَبِيرَةُ
الَّتِي رَأَاهَا جَدُّكَ الْعَجُوزُ تَحْتَ مَاءِ النَّهْرِ الْكَبِيرِ ، لَقَدْ رَاقَبْنَاهُ
وَهُوَ يُخَلِّصُ شَبَاكَهُ مِنْهَا .

قَالَ إِيهَابٌ مُتَعَجِّبًا : لَا بُدَّ أَنْ كُمَا اسْتَغْرَقْتُمَا وَقْتًا طَوِيلًا
لِلْمَجِيءِ إِلَى هُنَا . رَدَّ بِيكُو قَائِلًا : لَيْسَ طَوِيلًا جِدًّا . . لِأَنَّ سَفِينَتِنَا
تَسِيرُ بِسُرْعَةٍ هَائِلَةٍ (٢٣) ، وَلِذَلِكَ نَصِلُ بِسُرْعَةٍ إِلَى أَيِّ مَكَانٍ مَهْمَا كَانَ
بَعِيدًا .

قَالَ إِيهَابٌ مُتَعَجِّبًا : إِذَا يُمَكِّنُكُمَا السَّفَرُ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُجَاوِرَةِ
وَالْعَوْدَةُ قَبْلَ أَنْقِضَاءِ النَّهَارِ ؟



أَبْتَسَمَ فَيَكُونُ وَقَالَ : إِنَّنَا نَسْتَطِيعُ الذَّهَابَ وَالْعَوْدَةَ فِي أَقَلِّ مِنْ
دَقِيقَةٍ وَاحِدَةٍ .

وَهْتَفَ إِلَيْهَا : هَذَا مُدْهَشٌ حَقًّا ، لَا بُدَّ أَنْ سَفِينَتُكُمَا
تَسِيرُ بِالْبُخَارِ أَوْ بِالْكَهْرَبَاءِ وَلَيْسَتْ بِالْمَجَادِيفِ أَوْ قُوَّةِ
الرِّيحِ .

ضَحِكَ فَيَكُونُ وَقَالَ : لَا ، إِنَّهَا تَسِيرُ بِقُوَّةِ أَكْبَرَ كَثِيرًا مِنْ
قُوَّةِ الْبُخَارِ وَالْكَهْرَبَاءِ ، لِأَنَّهَا لَيْسَتْ مِثْلَ بَاقِي السُّفُنِ الَّتِي
تَرَاهَا تُبَحِرُ فِي الْبَحَارِ وَالْمُحِيطَاتِ وَالْأَنْهَارِ .

وَأَزْدَادَ إِلَيْهَا دَهْشَةً وَقَالَ : أَلَيْسَتْ سَفِينَتُكُمَا تَسِيرُ فِي الْأَنْهَارِ
وَالْبَحَارِ مِثْلَ كُلِّ السُّفُنِ ؟

أَبْتَسَمَ بِيَكُونُ وَقَالَ : إِنَّ سَفِينَتَنَا لَيْسَتْ سَفِينَةً عَادِيَّةً . وَلَا
هِيَ تُسَافِرُ فِي الْأَنْهَارِ وَالْبَحَارِ ، فَهِيَ سَفِينَةٌ خَاصَّةٌ ، لَا تُسَافِرُ
إِلَّا فِي الْفَضَاءِ ، كَأَنَّهَا طَائِرَةٌ أَوْ صَارُوخٌ ، فَهِيَ سَفِينَةٌ
فَضَائِيَّةٌ .

وَزَادَتْ دَهْشَةً إِلَيْهَا أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَدْ رَأَى
سَفِينَةً فَضَائِيَّةً مِنْ قَبْلُ ، وَلَا حَتَّى سَمِعَ عَنْهَا وَأَخَذَ يَتَخَيَّلُ
تِلْكَ السَّفِينَةَ الْبَلُورِيَّةَ الْكُرْوِيَّةَ وَهِيَ مُنْطَلِقَةٌ فِي الْفَضَاءِ كَالنَّسْرِ

الْكَبِيرِ ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الْمَخْلُوقِينَ الْغَرِيبِينَ وَقَالَ لَهُمَا : لَا بُدَّ
أَنْكُمَا قَضَيْتُمَا وَقْتاً طَوِيلاً فِي الْوُصُولِ إِلَى هُنَا مِنْ كَوَكَبِكُمَا
الْبَعِيدِ .

قَالَ فَيَكُونُ : لَا لَمْ نَسْتَغْرِقْ وَقْتاً طَوِيلاً . . . فَسَفِينَتُنَا تَسِيرُ بِسُرْعَةٍ
تُقَارِبُ سُرْعَةَ الضَّوءِ .

قَالَ إِيهَابُ بِحَيْرَةٍ : وَكَمْ هِيَ سُرْعَةُ الضَّوءِ . . . هَلْ تَقْصِدُ أَنَّهَا
أَسْرَعُ مِنَ الصُّقُورِ وَالنُّسُورِ ؟

وَتَبَادَلَ الْمَخْلُوقَانِ نَظْرَةً بِاسْمَةٍ ثُمَّ قَالَ بِيَكُونُ : إِنَّهَا أَكْبَرُ
بِكَثِيرٍ مِمَّا تَخَيَّلُهُ . . . إِنَّ الضَّوءَ يَسْتَطِيعُ السَّفَرَ مِنَ الشَّمْسِ
إِلَى الْأَرْضِ فِي سِتِّ دَقَائِقَ فَقَطْ . . . أَرَأَيْتَ كَيْفَ تَكُونُ
سُرْعَتُهُ ؟

قَالَ إِيهَابُ : هَذَا مُدْهِشٌ فِعْلاً . . . وَلَكِنْ لِمَاذَا أَتَيْتُمَا إِلَى نَهْرِنَا
الْكَبِيرِ وَهَبَطْتُمَا فِيهِ ؟

عِنْدَهَا ظَهَرَ الْحُزْنُ عَلَى وَجْهَيِ الْمَخْلُوقِينَ الْغَرِيبِينَ وَبَدَا عَلَيْهِمَا
الْأَسَى (٢٤) وَالْأَلَمُ . . .

وَمَرَّتْ لَحْظَاتٌ مِنَ الصَّمْتِ ، نَظَرَ خِلَالَهَا الْمَخْلُوقَانِ
أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخِرِ ، كَأَنَّهُمَا يَتَذَكَّرَانِ ذِكْرَى مُؤَلِمَةٍ ، وَتَرَقَّرَتْ

الذُّمُّوعِ فِي عُيُونِهِمَا أَجَاحِظَةً ، فَمَسَحَاهَا . ثُمَّ قَالَ فَيَكُونُ : إِنَّ
مَجِيئَنَا إِلَى هُنَا لَهُ سَبَبٌ مُحْزِنٌ جِدًّا . . . فَمُنْذُ آلَافِ السِّنِينَ وَنَحْنُ
نَعِيشُ فِي كَوْكَبِنَا الْمَائِيِّ فِي سَلَامٍ وَهَنَاءٍ ، نُمَارِسُ حَيَاتَنَا
الطَّبِيعِيَّةَ دَاخِلَ كَوْكَبِنَا الصَّغِيرِ الْمَغْمُورِ بِالْمَاءِ فَنَعْمَلُ وَنَعِيشُ
تَحْتَ مَائِهِ الَّذِي يَغْمُرُهُ . . . فَقَدْ خَلَقَنَا اللَّهُ كَالْأَسْمَاكِ نَعِيشُ
فِي الْمَاءِ ، وَكَالْبَشَرِ نَعِيشُ خَارِجَ الْمَاءِ وَلَكِنْ لِقُوتِ قَصِيرٍ . .
وَهَذِهِ هِيَ حَيَاتُنَا الطَّبِيعِيَّةُ الَّتِي كُنَّا نَعِيشُهَا مُنْذُ آلَافِ السِّنِينَ
وَلَكِنْ . .

جفاف النهر

وَلَمْ يَسْتَطِعْ فِيْكُمْ أَنْ يُتَابَعَ كَلَامُهُ ، فَقَدْ غَصَّ بِالْبُكَاءِ وَأَكْمَلَ
بِئْكُمْ بِحُزْنٍ أَيْضًا : وَلَكِنْ فَجَاءَ أَنْقَطَعَ الْمَطَرُ الَّذِي يُجَدِّدُ مَاءَ كَوْكَبِنَا
بِاسْتِمْرَارٍ . . وَكَانَتْ لَا نَقِطَاعَ الْمَطَرِ عَوَاقِبُ وَخِيَمَةٌ (٢٥) ، فَقَدْ كَادَتْ
الْمِيَاهُ تَجِفُّ مِنْ عَلَى سَطْحِ الْكَوْكَبِ ، بِفِعْلِ الشَّمْسِ الَّتِي تُشْرِقُ نَهَارًا
وَتَغِيْبُ لَيْلًا ، فَتَبَخَّرَ الْكَثِيرُ مِنْ مَاءِ الْكَوْكَبِ ، وَلَمْ يَتَمَّ تَعْوِيْضُهُ بِالْمَطَرِ
. . مِمَّا هَدَدْنَا جَمِيعًا بِالْمَوْتِ ، وَنَحْنُ لَا نَسْتَطِيعُ الْعَيْشَ عَلَى الْيَابِسَةِ إِلَّا
لِفَتْرَةٍ قَصِيْرَةٍ نَعُوْدُ بَعْدَهَا لِلْعَيْشِ فِي الْمَاءِ وَإِلَّا هَلَكْنَا . .
قَالَ إِيْهَابُ : الْآنَ فَهَمْتُ لِدَلِكَ سَافِرْتُمَا بَحْثًا عَنْ كَوْكَبٍ آخَرَ فِيهِ
مِيَاهٌ وَفِيْرَةٌ (٢٦) ، وَأَعْجَبْتُكُمَا الْأَرْضُ فَهَبَطْتُمَا فِي مِيَاهِ النَّهْرِ الْكَبِيْرِ . .
وَلَكِنْ . . هَلْ قَرَّرْتُمَا أَنْ تَقْضِيَا حَيَاتَكُمَا دَاخِلَ هَذَا النَّهْرِ ؟

قَالَ : فَيَكُونُ : لَا . . لَا . . سَوْفَ نَعُودُ إِلَى كَوَكَبِنَا
ثَانِيَةً .

قَالَ إِيهَابٌ مُسْتَعْرِباً : وَلَكِنَّكُمَا سَتُضْبِحَانِ مُعَرَّضَيْنِ لِلْمَوْتِ
بِسَبَبِ نَقْصِ الْمَاءِ ؟ !

قَالَ فَيَكُونُ : لَقَدْ وَجَدْنَا الْحَلَ . . وَسَنَعُودُ إِلَى هُنَاكَ بِمَاءِ النَّهْرِ
الْكَبِيرِ فَتُنْقِذُ أَهْلَنَا مِنَ الْمَوْتِ .

وَأَتَسَعَتْ عَيْنَا إِيهَابٍ تَعْبِيراً عَنْ دَهْشَتِهِ وَقَالَ : تَعُودَانِ بِمَاءِ النَّهْرِ
الْكَبِيرِ !! . . هَذَا مُسْتَحِيلٌ ! إِذْ كَيْفَ سَتَنْقِلَانِ مِيَاهَ النَّهْرِ الْكَبِيرِ إِلَى
كَوَكَبِكُمَا ؟

رَدَّ بِيَكُونُ مُبْتَسِماً : هَذَا سَهْلٌ جِداً ، لِأَنَّ سَفِينَتَنَا مُجَهَّزَةٌ لِتَمَدِّدِ
حَتَّى يُضْبَحَ حَجْمُهَا مِثْلَ حَجْمِ النَّهْرِ الْكَبِيرِ فَتَمْتَلِئَ بِالْمَاءِ ثُمَّ نَعُودُ بِهَا
إِلَى كَوَكَبِنَا . . وَهَكَذَا يَنْجُو أَهْلُنَا مِنَ الْمَوْتِ .

صَرَخَ إِيهَابٌ بِغَضَبٍ : مَاذَا تَقُولَانِ ، هَذَا مُسْتَحِيلٌ . . لَنْ
أَدْعَكُمَا (٢٧) تَأْخُذَانِ مَاءَ نَهْرِنَا الْكَبِيرِ .

قَالَ بِيَكُونُ : لَيْسَ مِنْ حَقِّكَ أَنْ تَمْنَعَنَا .

قَالَ إِيهَابٌ مُحْتِداً (٢٨) : تَقُولَانِ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ حَقِّي مَنَعُكُمَا . . إِنَّهُ
نَهْرُنَا نَحْنُ ، أَنَا وَجَدِّي وَكُلُّ مَنْ يَعْيشُ عَلَى صِفَتَيِ النَّهْرِ الْكَبِيرِ وَقَرِيباً مِنْهُ .

قَالَ فَيَكُونُ : تَذَكَّرُ مَا كُنْتَ تَفْعَلُهُ بِالنَّهْرِ ، تَذَكَّرُ مَا فَعَلْتَهُ
بِالْأَمْسِ وَكَيْفَ أَلْقَيْتَ الْقَادُورَاتِ (٢٩) فِيهِ ، وَكَيْفَ كُنْتَ تَسْتَحِمُّ
فِي مَائِهِ وَتَغْسِلُ مَلَابِسَكَ فِيهِ ، ثُمَّ كَيْفَ أَلْقَيْتَ بِالْأَغْصَانِ
الْيَابِسَةِ فِيهِ . . لَقَدْ كُنَّا نُرَاقِبُكَ وَأَنْتَ تَفْعَلُ ذَلِكَ ، وَعَرَفْنَا
أَنَّكَ لَا تَسْتَحِقُّ أَنْ تَعِيشَ عَلَى ضِفَافِ هَذَا النَّهْرِ الْكَرِيمِ لِأَنَّكَ
لَا تُحِبُّهُ . . فَلَوْ كُنْتَ تُحِبُّهُ مَا فَعَلْتَ ذَلِكَ .

شَحَبَ (٣٠) وَجْهَهُ إِيهَابَ وَقَالَ : أَنَا . . لَمْ أَقْصِدْ أَنْ . . ثُمَّ
صَمَتَ خَجَلًا وَلَمْ يُكْمِلْ كَلَامَهُ ، فَلَمْ يَجِدْ مَا يَرُدُّ بِهِ عَلَى
الْمَخْلُوقِينَ الْغَرِيبِينَ فَنهَضَ الْمَخْلُوقَانِ وَفِي عُيُونِهِمَا تَضَمُّيمٌ أَكِيدُ
عَلَى نَقْلِ مِيَاهِ النَّهْرِ ، ثُمَّ قَالَ فَيَكُونُ : نَحْنُ نَعْرِفُ قِيَمَةَ
الْمَاءِ ، فَهُوَ سَبَبُ الْحَيَاةِ . . إِنَّ اللَّهَ الْعَزِيزَ الْحَكِيمَ يَقُولُ جَلَّ
جَلَالُهُ فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ
حَيٍّ ﴾ ، لِذَلِكَ يَجِبُ أَنْ نُعَاقِبَكَ عَلَى مَا فَعَلْتَهُ وَنَأْخُذَ مَاءَ النَّهْرِ
الْكَبِيرِ مَعَنَا . . فَأَنْتَ لَا تَسْتَحِقُّ أَنْ تَنْعَمَ بِهِ . . لَقَدْ ذَهَبْنَا إِلَى أَنْهَارٍ
كَثِيرَةٍ فَرَأَيْنَا أَنَّ أَهْلَهَا يُحِبُّونَهَا ، لِأَنَّهَا مَصْدَرُ خَيْرِهِمْ وَرِزْقِهِمْ ،
وَلَمْ نَجِدْ سِوَاكَ يَفْعَلُ بِنَهْرِهِ مِثْلَ مَا فَعَلْتَ أَنْتَ ، وَلِهَذَا سَنَحْرِمُكَ
مِنْهُ ، وَمِنْ مَائِهِ .

وَصَرَخَ إِيَّاهُ بِحِدَّةٍ أَكْثَرَ قَائِلًا : لَنْ أَدْعُكُمْ تَفْعَلَانِ ذَلِكَ . . إِنَّهُ
نَهَرْنَا نَحْنُ فَلَا تَأْخُذَاهُ .

وَلَكِنَّ الْمَخْلُوقِينَ لَمْ يَرُدَّا عَلَيْهِ وَتَرَكَاهُ وَحْدَهُ وَخَرَجَا رُغْمَ أَنَّ السَّمَاءَ
كَانَتْ تُمْطِرُ بِغَزَارَةٍ .

وَتَلَفَّتْ إِيَّاهُ حَوْلُهُ فِي حَيْرَةٍ عَظِيمَةٍ وَرَاحَ يَسْأَلُ نَفْسَهُ : مَاذَا
أَفْعَلُ الْآنَ ؟

وَنَظَرَ نَحْوَ جَدِّهِ النَّائِمِ وَقَالَ فِي نَفْسِهِ : لَا بُدَّ أَنْ جَدِّي يَسْتَطِيعُ
الْتَّصَرُّفَ وَيَعْرِفُ كَيْفَ يَمْنَعُ هَذَيْنِ الْمَخْلُوقِينَ مِنَ الْإِسْتِيلَاءِ عَلَى مَاءِ
النَّهْرِ الْكَبِيرِ .

حَاوَلَ إِيَّاهُ إِيقَاطَ جَدِّهِ فَأَخَذَ يَهْرُؤُهُ فَفَتَحَ الْجَدُّ الْعَجُوزُ
عَيْنَيْهِ بِصُعُوبَةٍ . قَالَ لَهُ إِيَّاهُ مُنْزَعَجًا : إِسْتَيْقِظْ يَا جَدِّي ، لَقَدْ أَتَى
إِلَى هُنَا مَخْلُوقَانِ عَجِيبَانِ وَهُمَا يَنْوِيَانِ الْإِسْتِيلَاءَ عَلَى مَاءِ النَّهْرِ الْكَبِيرِ .

قَالَ الْجَدُّ وَعَيْنَاهُ مُغْمَضَتَانِ : أَتَقُولُ مَخْلُوقَانِ عَجِيبَانِ يَسْتَوْلِيَانِ
عَلَى مَاءِ النَّهْرِ الْكَبِيرِ ؟ . . لَا بُدَّ أَنَّكَ كُنْتَ تَحْلُمُ يَا إِيَّاهُ . . إِذْهَبْ
لِتَنَامَ ، فَأَمَامَنَا غَدًا عَمَلٌ كَثِيرٌ . وَعَاوَدَ الْجَدُّ نَوْمَهُ دُونَ أَنْ يَنْهَضَ .

فَبَقِيَ إِيَّاهُ حَائِرًا ، لَا يَذَرِي مَاذَا يَفْعَلُ لِمَنْعِ هَذَيْنِ الْمَخْلُوقِينَ مِنَ
الْإِسْتِيلَاءِ (٣١) عَلَى مَاءِ النَّهْرِ الْكَبِيرِ . . وَبِسُرْعَةٍ غَادَرَ الْكُؤُخَ وَرَاحَ



يَعْدُو بِاتِّجَاهِ النَّهْرِ الْكَبِيرِ ، وَقَدْ قَرَّرَ أَنْ يُحَاوِلَ مَنَعَ هَذَيْنِ الْمَخْلُوقَيْنِ مِنَ
الْإِسْتِيلَاءِ عَلَى مَائِهِ .

كَانَتْ السَّمَاءُ لَا تَزَالُ تُطِيرُ بِشِدَّةٍ ، وَالْبَرْقُ يَلْمَعُ ، وَالرَّعْدُ
يَقْصِفُ ، وَالْعَاصِفَةُ تَقْتُلِعُ الْأَشْجَارَ ، وَلَكِنَّ إِيَّاهُ لَمْ يُبَالِ بِالمَاءِ
الْمُنْهَمِرِ (٣٢) بِشِدَّةِ فَوْقَ رَأْسِهِ وَمَلَابِسِهِ ، وَلَا بِالرِّيَّاحِ الَّتِي كَانَتْ تَدْفَعُهُ
إِلَى الْخَلْفِ ، وَلَا بِالْبَرْقِ الَّذِي يَكَادُ يَخْطِفُ الْأَبْصَارَ ، وَرَاحَ يَجْرِي
وَيَجْرِي خَلْفَ الْمَخْلُوقَيْنِ الْفَضَائِيَّيْنِ ، فَيَكُو وَيَبْكُو ، فَتَعَثَّرَ وَسَقَطَ عَلَى
وَجْهِهِ فِي الْأَرْضِ الْمُوَحِلَةِ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يُبَالِ وَنَهَضَ مِنْ عَشْرَتِهِ ، وَأَسْتَمَرَ
يَجْرِي نَحْوَ النَّهْرِ الْكَبِيرِ ، لِيَمْنَعَ فَيَكُو وَيَبْكُو مِنَ الْإِسْتِيلَاءِ عَلَى مَائِهِ .
أَمَّا الْمَخْلُوقَانِ الْفَضَائِيَّانِ ، فَقَدْ أَسْرَعَا إِلَى سَفِينَتَيْهِمَا الْفَضَائِيَّةِ ،
بَعْدَ أَنْ غَاصَا فِي النَّهْرِ بِسُرْعَةٍ . فَفَتَحَا أَبْوَابَهَا ، وَضَغَطَا (٣٣) أَزْرَارَهَا ،
فَتَدَفَّقَتِ الْمِيَاهُ نَحْوَهَا . . بَعْدَ أَنْ أَنْفَتَحَتْ جُذُرَانِهَا ، فَبَدَأَتْ تَمْتَلِيءُ
بِالمَاءِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ . . وَرَاحَتْ تَكْبُرُ وَتَكْبُرُ . . وَتَتَفَخُّ بِبَاءِ النَّهْرِ . .
وَبَدَأَ النَّهْرُ يَتَنَاقَضُ وَيَتَنَاقَضُ . . وَأُصِيبَ إِيَّاهُ بِالذُّهُولِ وَهُوَ يُشَاهِدُ
مَا يَحْدُثُ أَمَامَهُ فَقَدْ كَادَ النَّهْرُ أَنْ يَجِفَّ وَهُوَ يَتَدَفَّقُ دَاخِلَ السَّفِينَةِ ،
فَصَرَخَ فِي غَضَبٍ شَدِيدٍ : أَتْرَكَا مَاءَ نَهْرِنَا الْكَبِيرِ . . لَا تَأْخُذَا الْمِيَاهُ أَيُّهَا
الْمَخْلُوقَانِ الْغَرِيبَانِ .

وَفِي حُزْنٍ أَكْمَلَ إِيهَابُ نَادِمًا : لَنْ أَسْتَحِمَّ فِيهِ مَرَّةً أُخْرَى ، وَلَنْ
أَغْسِلَ مَلَاسِي ، وَلَنْ أُلْقِيَ الْأَغْصَانَ الْيَابِسَةَ وَالْقَاذُورَاتِ فِي مَائِهِ . .
إِنِّي أَعِدُّكُمْ بِذَلِكَ .

وَلَكِنَّ الْمَخْلُوقِينَ لَمْ يَسْمَعَا مَا قَالَ ، وَظَلَّ مَاءُ النَّهْرِ يَنْدَفِعُ بِشِدَّةٍ
دَاخِلَ السَّفِينَةِ ، وَهِيَ تَمْتَصُّهُ فِي جَوْفِهَا ، مِثْلَ إِسْفَنْجَةٍ تَبْتَلَعُ الْمَاءَ
بِسُرْعَةٍ كَبِيرَةٍ ، وَأَذْرَكَ إِيهَابُ أَنَّ الْمَخْلُوقِينَ لَنْ يَكْفَا عَنْ عَمَلِهِمَا ، وَيَتْرَكَا
مَاءَ النَّهْرِ ، فَقَرَّرَ أَنْ يُجَاوِلَ مَنْعَهُمَا ، بِالْقَاءِ نَفْسِهِ فِي النَّهْرِ ، رُغْمَ أَنَّهُ لَا
يُجِئُ السَّبَاحَةَ أَوْ الْغَطْسَ .

وَقَفَزَ إِيهَابُ إِلَى النَّهْرِ ، فَوَجَدَ نَفْسَهُ يَنْدَفِعُ مَعَ الْمَاءِ إِلَى جَوْفِ
السَّفِينَةِ ، وَغَمَرَتْهُ الْمِيَاهُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ، وَكَادَ يَغْرُقُ دَاخِلَ السَّفِينَةِ ،
فَاسْرَعَ يَبْكُ وَفِيكَوْ لِانْقَاذِهِ ، وَرَفَعَاهُ مِنَ الْمَاءِ وَمَدَّاهُ فَوْقَ طَاوِلَةٍ كَبِيرَةٍ
كَانَتْ فِي السَّفِينَةِ وَأَفْرَغَا مَا فِي جَوْفِهِ مِنَ الْمَاءِ . وَبَعْدَ أَنْ فَعَلَ ذَلِكَ بِهِ
تَرَكَاهُ وَأَغْلَقَا أَبْوَابَ سَفِينَتِهِمَا الْفَضَائِيَّةِ ، وَقَدْ صَارَ النَّهْرُ الْكَبِيرُ كُلُّهُ فِي
السَّفِينَةِ ، وَبَقِيَ مَجْرَاهُ جَافًا لَمْ يَبْقَ فِيهِ قَطْرَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ الْمَاءِ ، وَرَاحَتْ
السَّفِينَةُ الْفَضَائِيَّةُ تَرْتَفِعُ فِي الْفَضَاءِ . . بِسُرْعَةٍ هَائِلَةٍ ، وَإِيهَابُ رَاقِدٌ لَا
يَسْتَطِيعُ أَنْ يَفْعَلَ شَيْئًا ، لِكَثْرَةِ مَا أَبْتَلَعَ مِنَ الْمَاءِ .

مع سَكَّانِ الكوكب الآخر

صَحَا أَلْجَدُّ مِنْ نَوْمِهِ مَعَ أَوَّلِ خُيُوطِ الْفَجْرِ وَنَظَرَ نَحْوَ فِرَاشِ
إِيهَابِ فَوْجَدِهِ خَالِيًا فَتَلَفَّتْ حَوْلَهُ بَحْثًا عَنْهُ فَلَمْ يَجِدْهُ ، وَأَنْتَبَهَ إِلَى بَابِ
الْكُؤُوحِ الْمَفْتُوحِ فَأَذْرَكَ أَنَّ إِيهَابَ خَرَجَ ، فَقَالَ فِي نَفْسِهِ بِحَيْرَةٍ : تُرَى
أَيْنَ ذَهَبَ إِيهَابُ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ الْمُبَكَّرَةِ ؟ لَا بُدَّ أَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى الْقَارِبِ
وَسَبَقَنِي .

كَانَتْ الْعَاصِفَةُ قَدْ سَكَنَتْ تَمَامًا وَهَدَأَتِ السَّمَاءُ وَصَفَا الْجَوُّ
وَعَادَرَ أَلْجَدُّ الْكُؤُوحَ قَاصِدًا النَّهْرَ الْكَبِيرَ وَوَصَلَ إِلَى شَاطِئِ النَّهْرِ فَلَمْ
يُصَدِّقْ عَيْنَيْهِ . لَقَدْ كَانَ النَّهْرُ خَالِيًا مِنَ الْمِيَاهِ تَمَامًا وَقَدْ ظَهَرَ قَعْرُهُ
وَالْقَارِبُ الصَّغِيرُ فَوْقَ ضِفَّةِ النَّهْرِ . وَهَتَفَ أَلْجَدُّ بِذُهُولٍ : مَاذَا
أَرَى . . هَذَا مُسْتَحِيلٌ . . أَيْنَ ذَهَبَ مَاءُ النَّهْرِ ؟

وَتَلَفَّتْ حَوْلَهُ بَحْثًا عَنْ إِيَّاهُ وَرَاحَ يَهْتَفُ بِأَسْمِهِ بِصَوْتٍ عَالٍ
فَلَمْ يُجَاوِبْهُ إِلَّا الصَّدَى ، وَتَذَكَّرَ مَا قَالَهُ حَفِيدُهُ لَهُ وَهُوَ بَيْنَ النَّوْمِ
وَالْيَقَظَةِ ، وَأَنْتَبَهَ إِلَى حَقِيقَةِ كَلَامِ إِيَّاهُ الَّذِي ظَنَّهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ حُلْمًا
وَقَالَ فِي نَفْسِهِ : هَلْ جَاءَ حَقًّا مَخْلُوقَانِ غَرِيبَانِ وَأُسْتَوْلِيَا عَلَى مَاءِ النَّهْرِ
كَمَا حَدَّثَنِي إِيَّاهُ وَأَنَا بَيْنَ النَّوْمِ وَالْيَقَظَةِ ، يَا إِلَهِي ، مَاذَا حَدَّثَ ، وَأَيْنَ
ذَهَبَ إِيَّاهُ ، هَلْ أَخْتَطَفَهُ الْمَخْلُوقَانِ الْغَرِيبَانِ مَعَ مَاءِ النَّهْرِ ؟

وَشَاهَدَ أَجْدُ جِيرَانُهُ ، مِنَ الصَّيَّادِينَ وَالْمُزَارِعِينَ وَالرُّعَاةِ وَالْبَحَّارَةِ
وغيرِهِمْ مِمَّنْ يِعْتَمِدُونَ عَلَى النَّهْرِ فِي رِزْقِهِمْ ، وَكَانُوا قَدْ أَقْبَلُوا إِلَى النَّهْرِ
كَعَادَتِهِمْ كُلَّ صَبَاحٍ ، لِيَنْطَلِقُوا إِلَى أَعْمَالِهِمْ . فَلَمَّا شَاهَدُوا النَّهْرَ جَافًا لَا
مَاءَ فِيهِ أَصَابَهُمْ ذُهُولٌ شَدِيدٌ ، وَقَالَ أَحَدُ الصَّيَّادِينَ بِحُزْنٍ كَبِيرٍ : لَقَدْ
جَفَّ مَاءُ النَّهْرِ ، فَكَيْفَ سَنَصِيدُ فِيهِ بَعْدَ ذَلِكَ ، لَمْ يَعْذُ فِيهِ سَمَكٌ وَلَا
مَاءٌ ، لَا بُدَّ أَنْ نَسْعِيَّ مِنْ الْجُوعِ بِسَبَبِ نُدْرَةِ ^(٣٤) السَّمَكِ .

وَقَالَ أَحَدُ الْمُزَارِعِينَ بِحُزْنٍ أَشَدَّ : وَكَيْفَ سَيُمْكِنُنَا أَنْ نَزْرَعَ
أَرْضَنَا ، سَيَذْوِي ^(٣٥) الزَّرْعُ وَيَجِفُّ ثُمَّ يَمُوتُ وَلَنْ نَجِدَ قَطْرَةَ مَاءٍ وَاحِدَةً
نُعِيدُ بِهَا الْحَيَاةَ إِلَيْهِ .

وَقَالَ أَحَدُ الرُّعَاةِ مِمَّنْ يَرْعُونَ الْأَغْنَامَ عَلَى شَاطِئِ النَّهْرِ : كَيْفَ
سَنَرْعَى أَغْنَامَنَا عَلَى ضِفَافِ النَّهْرِ ، وَقَدْ صَارَ بِلَاءَ مَاءٍ وَلَنْ يَنْبُتَ عُشْبٌ

بَعْدَ الْآنِ عَلَى صِفَّتَيْهِ ، وَلَنْ تَجِدَ أَغْنَامَنَا مِنَ الْعُشْبِ مَا تَأْكُلُهُ فَتَمُوتَ
جُوعاً .

وَقَالَ أَحَدُ الْبَحَّارَةِ مِمَّنْ يَرْكَبُونَ السُّفْنَ فِي النَّهْرِ : كَيْفَ سَتُبَحِّرُ
مَرَاجِبَنَا وَسُفُنَنَا فِي النَّهْرِ بِلَا مَاءٍ . . . سَوْفَ يَنْقَطِعُ سَبِيلُ رِزْقِنَا وَنُعَانِي مِنَ
الْجُوعِ ، وَلَنْ نَسْتَطِيعَ نَقْلَ بَضَائِعِ النَّاسِ وَحَاجِيَّاتِهِمْ مِنْ مَكَانٍ لِآخِرِ .
أَمَّا الْجِدُّ فَلَمْ يَجِدْ مَا يَقُولُهُ ، وَبَقِيَ عَلَى شَاطِئِ النَّهْرِ الْخَالِي
حَزِيناً كَسِيرَ الْفُؤَادِ ، وَهُوَ لَا يَدْرِي أَيْنَ ذَهَبَ حَفِيدُهُ الْحَبِيبُ
إِيَّاهُ .

اسْتَغْرَقَتِ السَّفِينَةُ الْفَضَائِيَّةُ أَهَائِلَهُ الْمُتَفِخَةَ بِالْمَاءِ أَيَّاماً عَدِيدَةً
لِلْوُضُوءِ إِلَى الْكَوْكَبِ الْمَائِي رُغْمَ سُرْعَتِهَا الْمَذْهَلَةِ . وَتَمَثَّلَ إِيَّاهُ
لِلشِّفَاءِ وَأَسْتَرَدَّ قُوَّتَهُ فَعَادَرَ فِرَاشَهُ ، وَذَهَبَ إِلَى غُرْفَةٍ فِيكَوْ وَيُكُوْ ،
حَيْثُ كَانَا يُدِيرَانِ سَفِينَتَهُمَا الْفَضَائِيَّةَ مِنْهَا ، وَقَالَ لَهَا بِحُزْنٍ : أُرِيدُ أَنْ
أَعُودَ إِلَى جَدِّي ، فَلَا بُدَّ أَنَّهُ الْآنَ حَزِينٌ عَلَيَّ حُزْناً شَدِيداً . . . كَمَا يَجِبُ
أَنْ أُعِيدَ مِيَاهَ النَّهْرِ إِلَى مَكَانِهَا . .

رَدَّ بِيْكَوْ قَائِلاً : لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَحَقِّقَ لَكَ رَغْبَتَكَ الْآنَ ، فَإِنْ لَمْ
نَعُدْ إِلَى كَوْكِبِنَا بِسُرْعَةٍ وَمَعَنَا مَاءُ النَّهْرِ الْكَبِيرِ ، فَسَوْفَ يَتَعَرَّضُ قَوْمُنَا
لِلْمَوْتِ .

فَصَمَتَ إِيَّاهُ وَغَلَبَ عَلَيْهِ الْحُزْنُ وَالْوَجُومُ (٣٦) ، فِي حِينٍ
رَاحَتِ السَّفِينَةُ تَشُقُّ طَرِيقَهَا فِي الْفَضَاءِ مُتَّجِهَةً نَحْوَ الْكَوْكَبِ
الْمَائِيِّ .

وَوَصَلَتِ السَّفِينَةُ إِلَى الْكَوْكَبِ فَأَطْلَ إِيَّاهُ مِنْ نَافِذَةٍ فِي
جَانِبِ السَّفِينَةِ فَشَاهَدَ شَيْئاً عَجِيباً ، شَاهَدَ مَنَازِلَ غَرِيبَةً
الْأَشْكَالِ ، مِنْهَا مَا هُوَ عَلَى شَكْلِ مُحَارَاتٍ وَأَصْدَافٍ وَقَوَاقِعَ (٣٧) ، وَقَدْ
بَرَزَتْ رُؤُوسُهَا مِنْ الْمِيَاهِ الْقَلِيلَةِ الضَّحَلَةِ (٣٨) الَّتِي أَحَاطَتْ بِهَا ، فِي
حِينٍ أَسْتَلْقَى سُكَّانُ الْكَوْكَبِ الَّذِينَ يُشَبِّهُونَ فَيْكُو وَبَيْكُو فِي الْمِيَاهِ
الضَّحَلَةِ ، وَقَدْ ظَهَرَ عَلَيْهِمُ الْإِغْيَاءُ وَالتَّعَبُ ، بِسَبَبِ تَنَاقُصِ الْمَاءِ
لِعَدَمِ سُقُوطِ الْأَمْطَارِ مُنْذُ وَقْتٍ طَوِيلٍ . . فَبَدَّوْا وَكَأَنَّهُمْ مُوشِكُونَ عَلَى
الْمَوْتِ .

وَأَنْتَبَهَ سُكَّانُ الْكَوْكَبِ إِلَى سَفِينَتِهِمُ الْفَضَائِيَّةِ الَّتِي غَطَّتْ سَمَاءَ
الْكَوْكَبِ ، فَرَاخُوا يَهْلِلُونَ وَيَهْتَفُونَ لَوْصُولِ الْمَاءِ فِي اللَّحْظَةِ الْمُنَاسِبَةِ ،
وَفَتَحَ فَيْكُو وَبَيْكُو أَبْوَابَ السَّفِينَةِ فَأَنْدَفَعَ الْمَاءُ مِنْ أَبْوَابِهَا لِيَسْقُطَ عَلَى
الْكَوْكَبِ الْمَائِيِّ ، وَسَطَ تَهْلِيلٍ وَفَرَحَةٍ سُكَّانِهِ . وَارْتَفَعَ الْمَاءُ شَيْئاً فَشَيْئاً
فَوْقَ سَطْحِ الْكَوْكَبِ ، حَتَّى غَطَّى الْمَنَازِلَ الْعَجِيبَةَ الْأَشْكَالِ ، فِي حِينٍ
تَقَلَّصَ حَجْمُ السَّفِينَةِ شَيْئاً فَشَيْئاً حَتَّى فَرِغَتْ مِنْ آخِرِ قَطْرَةِ مَاءٍ فِي

دَاخِلَهَا ، وَأَسْتَعَادَتْ شَكْلَهَا الْأَوَّلَ . وَتَغَطَّى سَطْحُ الْكَوْكَبِ
الصَّغِيرِ بِالْمَاءِ ، بِمَنَازِلِهِ وَجِبَالِهِ وَسُكَّانِهِ ، فَعَمَّتِ السَّعَادَةُ جَمِيعَ سُكَّانِ
الْكَوْكَبِ .

وَهَبَطَتِ السَّفِينَةُ دَاخِلَ الْمَاءِ ، فَأَحَاطَ بِهَا سُكَّانُ الْكَوْكَبِ
فِي سَعَادَةٍ لَا حَدَّ لَهَا ، ثُمَّ طَالَبُوا بِرُؤْيَاةِ إِيَّاهَا . . فَنَادَاهُ فَيُكُونُ
قَائِلًا لَهُ :

إِنَّ سُكَّانَ كَوْكَبِنَا يُرِيدُونَ رُؤْيَاكَ ، فَاسْتَعِدَّ لِلْخُرُوجِ .
قَالَ إِيَّاهَا بِحَيْرَةٍ : كَيْفَ سَأَخْرُجُ تَحْتَ الْمَاءِ . . إِنَّنِي لَا
أَقْدِرُ عَلَى التَّنَفُّسِ فِيهِ مِثْلَكُمْ .
قَالَ فَيُكُونُ : هَذِهِ مُشْكِلَةٌ سَهْلَةٌ الْحَلِّ .

وَأَخْضَرَ بِذَلَّةٍ غَوْصٍ تُنَاسِبُ جِسْمَ إِيَّاهَا فَأَرْتَدَاهَا
إِيَّاهَا وَكَانَتْ هَا أَنْبُوبَةٌ أَوْ كَسِجِينَ فِي الظَّهْرِ تَتَّصِلُ
بِكِمَامَةٍ تُوضَعُ عَلَى الْفَمِ . فَخَرَجَ إِيَّاهَا مَعَ فَيُكُونُ وَيَبْكُونُ وَسَطَ
تَهْلِيلِ سُكَّانِ الْكَوْكَبِ الَّذِينَ أَحَاطُوا بِهِمْ فِي تَظَاهُرَةٍ
تَرْحِيبٍ .

وَأَغْرُورَقَتْ عَيْنَا إِيَّاهَا بِالْذُّمُوعِ ، فَقَدْ أَنْقَذَتْ مِيَاهُ النَّهْرِ
الْكَبِيرِ شَعْبًا بِأَكْمَلِهِ مِنَ الْفَنَاءِ . . وَأَذْرَكَ قِيَمَةَ مَاءِ النَّهْرِ الْكَبِيرِ الَّذِي

كَانَ يَسْتَحِمُّ فِيهِ وَيُلْقِي بِالْقَاذُورَاتِ وَالْأَغْصَانِ فِي مَائِهِ . . وَنَدِمَ عَلَى
مَا فَعَلَهُ نَدَمًا شَدِيدًا .

وَعَاَصَ فَيْكُو وَبَيْكُو مَعَ إِيهَابَ فِي الْمَاءِ لِيُرَوْهُ عَجَائِبَ كَوَكِبِهَا
الَّذِي يَعِيشُ سُكَّانُهُ تَحْتَ الْمَاءِ . كَانَ أَهْلُ الْكَوَكِبِ يَمَارِسُونَ حَيَاتَهُمْ
كُلَّهَا دَاخِلَ الْمَاءِ ، فَيَبْنُونَ مَنَازِلَهُمْ مِنَ الْقَوَاقِعِ وَالْأَصْدَافِ وَالْمُحَارَاتِ ،
وَيَعِيشُونَ عَلَى صَيْدِ الْأَسْمَاكِ وَيَتَنَقَّلُونَ فِي وَسَائِلِ مُوَاصِلَاتٍ عَجِيبَةٍ
تُشَبِّهُ الْحَيْتَانَ ، تَعْمَلُ بِقُوَّةِ الْمَاءِ ، غَيْرَ أَنَّ سُرْعَتَهَا كَانَتْ بَطِيئَةً
نِسْبًا .

وَشَاهَدَ إِيهَابُ الْأَطْفَالَ الصَّغَارَ يَلْعَبُونَ مَعَ الْأَسْمَاكِ الْمُلَوَّنَةِ
الزَّاهِيَةِ فِي سَعَادَةٍ وَكَانَتْ هُنَاكَ بَعْضُ جِبَالٍ صَغِيرَةٍ تَبْرُزُ مِنْ سَطْحِ
الْمَاءِ فَيَتَسَابَقُ سُكَّانُ الْكَوَكِبِ فِي أَرْتِقَاءِ سَطْحِهَا وَالْبَقَاءِ فَوْقَهُ أَطْوَلَ
وَقْتٍ مُمَكِّنٍ فِي رِيَاضَةٍ مُحَبَّبَةٍ .

كَانَتْ الْحَيَاةُ دَاخِلَ ذَلِكَ الْكَوَكِبِ الصَّغِيرِ أَهَادِيءَ تَسِيرُ بِبَسَاطَةٍ
وَسَلَامٍ ، فَكُلُّ مَنْ سُكَّانِ الْكَوَكِبِ يَعْرِفُ وَاجِبَاتِهِ وَيَعْمَلُ بِدِقَّةٍ
وَصَمْتٍ ، وَفِي الْمَسَاءِ يَتَجَمَّعُ السُّكَّانُ فِي بُقْعَةٍ مُعَيَّنَةٍ بُنِيَ فِيهَا مَا يُشَبِّهُ
الْمُدْرَجَاتِ الرِّيَاضِيَّةَ ، حَيْثُ كَانَتْ تُقَامُ فِيهَا الْمُسَابَقَاتُ الْجَمِيلَةُ
الْغَرِيبَةُ فِي أَمْتِطَاءِ (٣٩) سَمَكَةِ الْقِرْشِ الْمُسَالِمَةِ ، وَالْبَقَاءِ فَوْقَ ظَهْرِهَا

أَطْوَلَ فِتْرَةٍ مُمَكِّنَةٍ دُونَ أَنْ يَسْقُطَ ، فَقَدْ كَانَتْ أَسْمَاكَ الْقِرْشِ فِي ذَلِكَ
الْكَوْكَبِ أَشْبَهَ بِالْخَيُْولِ الْبَرِّيَّةِ الَّتِي يَصْعَبُ تَرْوِيضُهَا وَامْتِطَاؤُهَا . أَوْ
تُقَامُ مُسَابَقَاتُ مُصَارَعَةِ الدَّلَافِينَ الْجَمِيلَةِ ، وَكَانَتِ الْمُبَارَاةُ تَنْتَهِي عِنْدَمَا
يَلْمَسُ أَنْفُ الدَّلَافِينَ رَأْسَ الْمُتَسَابِقِ خِلَالَ فِتْرَةٍ مُعَيَّنَةٍ ، فَإِذَا فَشِلَ
الدَّلَافِينَ فِي ذَلِكَ أَعْتَبِرَ الْمُتَسَابِقُ مُتَّصِرًا .

أَمَّا نَهَارُ الْكَوْكَبِ الْمَائِيَّ فَأَقْصَرُ مِنْ لَيْلِهِ ، وَكَانَ هَذَا مِنْ حُسْنِ
حَظِّ سُكَّانِ الْكَوْكَبِ ، لِأَنَّ الْمَاءَ يَتَبَخَّرُ نَهَارًا مِنْ سَطْحِ الْكَوْكَبِ ،
فَيَقَلُّ قِصَرُ النَّهَارِ مِنْ سُرْعَةِ التَّبَخُّرِ وَكَمِّيَّتِهِ ، كَمَا كَانَتْ شَمْسُ
الْكَوْكَبِ صَغِيرَةً لَطِيفَةً لَهَا قُرْصٌ أَرْجَوَانِيٌّ (٤٠) يَدُورُ حَوْلَ الْكَوْكَبِ مَرَّةً
كُلَّ نِصْفِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الْأَرْضِ .

عودة إيهاب

مَضَتْ أَيَّامٌ قَلِيلَةٌ أَحَسَّ إِيهَابُ بَعْدَهَا بِالْحَنِينِ إِلَى جَدِّهِ
الْحَبِيبِ رُغْمَ سَعَادَتِهِ بِالْبَقَاءِ فَوْقَ الْكَوْكَبِ الْمَائِيَّ ، مَعَ أَهْلِهِ الْمُسَالِمِينَ
وَالْعَابِرِهِمُ الْمُدْهَشَةِ وَحَيَاتِهِمُ الْعَجِيبَةَ . . فَذَهَبَ إِلَى فَيْكُو وَبَيْكُو ،
وَدَخَلَ عَلَيْهِمَا فِي مَنْزِلِهِمَا وَهُوَ يَرْتَدِي بَذْلَةَ الْغَوْصِ وَكَمَّامَةَ
الْأَكْسَجِينِ .

كَانَ الْإِثْنَانِ فَيْكُو وَبَيْكُو يَحْسِبَانِ الْمُدَّةَ الْبَاقِيَةَ لِهُطُولِ الْمَطَرِ .
وَعِنْدَمَا شَاهَدَا إِيهَابَ رَحَّبَا بِهِ ، وَكَانَ الْحُزْنُ بَادِيًا عَلَيْهِ ، قَالَ إِيهَابُ :
أَيُّهَا الصَّدِيقَانِ الْعَزِيزَانِ ، إِنِّي أَرْغَبُ فِي الْعَوْدَةِ إِلَى وَطَنِي وَلَا أَسْتَطِيعُ
الْإِنْتِظَارَ هُنَا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ .

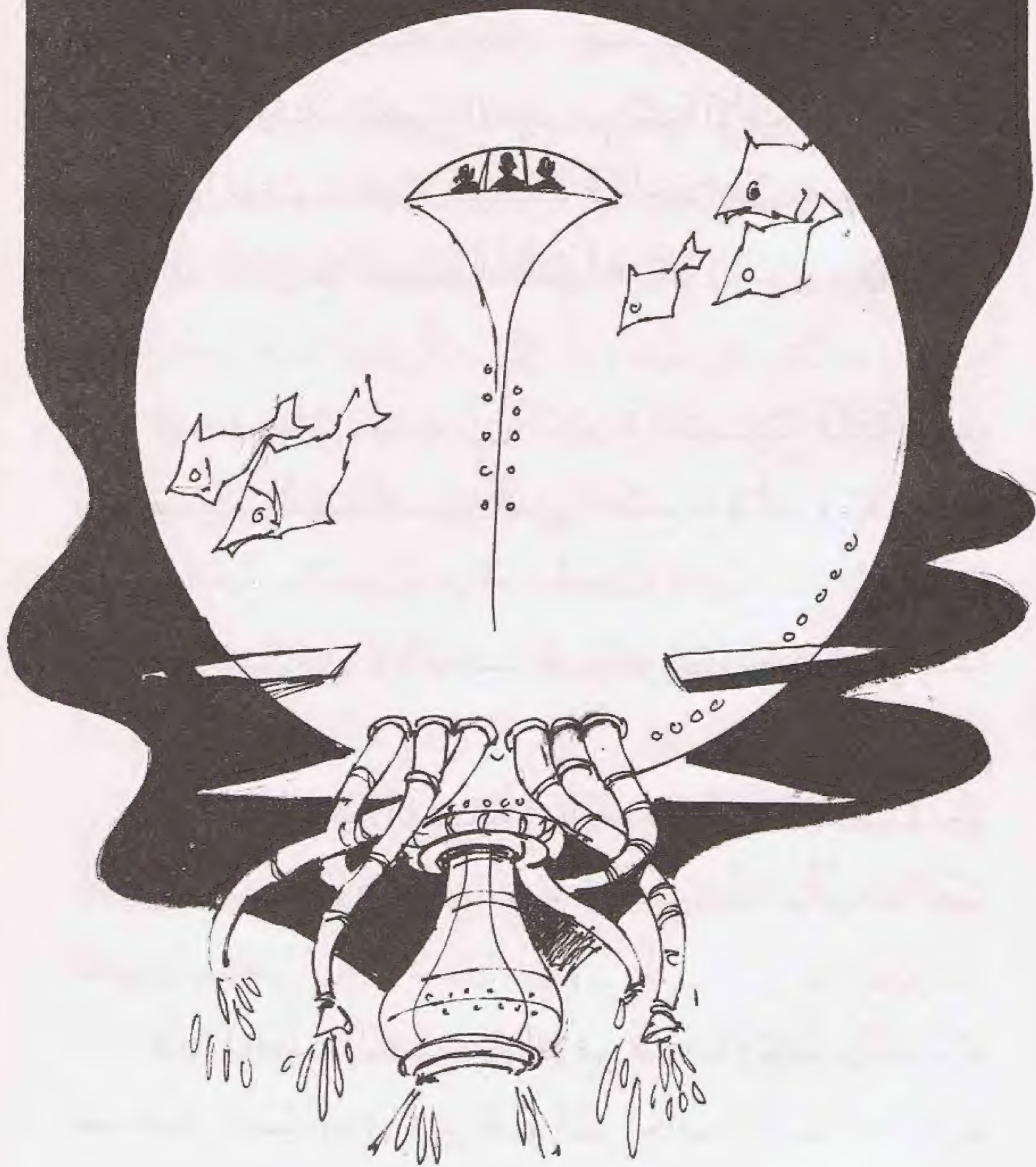
قَالَ فَيْكُو بِحُزْنٍ : هَلْ مَلَلْتَنَا بِهَذِهِ السُّرْعَةِ يَا إِيهَابُ ؟

رَدَّ إِيَّاهُ بِحُزْنٍ أَيْضاً : كُنْتُ أَتَمَنَّى لَوْ قَضَيْتُ مَعَكُمْ وَقْتاً
أَطْوَلَ ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ عَوْدَتِي ، فَجَدِّي يَنْتَظِرُنِي وَلَا بُدَّ أَنَّهُ فِي أَشَدِّ
الْقَلَقِ عَلَيَّ . .

ثُمَّ أَطْرَقَ وَقَالَ : لَقَدْ عَلَّمْتُمَانِي دَرْساً لَا يُمَكِّنُنِي أَنْ أَنْسَاهُ مَا
حَيِّتُ ، عَلَّمْتُمَانِي قِيَمَةَ كُلِّ قَطْرَةِ مَاءٍ ، كَانَ يَحْمِلُهَا نَهْرُنَا الْكَبِيرُ ،
وَعِنْدَمَا أَعُودُ إِلَى وَطَنِي سَأَعْلَمُ النَّاسَ ذَلِكَ الدَّرْسَ . صَمَتَ فَيَكُونُ
وَيَكُونُ قَلِيلاً ثُمَّ هَمَسَ فَيَكُونُ فِي أُذُنِ بَيْكُو : إِنَّ السَّمَاءَ سَتُمْطِرُ فِي
الْغَدِ مَطْراً شَدِيداً ، وَبِذَلِكَ يُمَكِّنُنَا تَعْوِيضُ إِيَّاهُ عَنْ مَاءِ النَّهْرِ
الْكَبِيرِ ، فَنَعِيذُهُ إِلَى الْأَرْضِ مَعَ مَاءِ النَّهْرِ ، فَتَعُودُ السَّعَادَةُ إِلَى
قَلْبِهِ . . وَلَمْ يَشَأْ إِخْبَارَ إِيَّاهُ بِذَلِكَ ، حَتَّى تَكُونَ مُفَاجَأَةً سَارَةً
لَهُ فِي الْغَدِ .

وَبَيْنَمَا كَانَ إِيَّاهُ يَسْتَعِدُّ لِلْعَوْدَةِ إِلَى وَطَنِهِ ، هَطَلَتِ الْأَمْطَارُ فَوْقَ
الْكَوْكَبِ بِطَرِيقَةٍ لَمْ يَسْبِقْ لَهَا مِثْلٌ ، فَسَعِدَ سُكَّانُ الْكَوْكَبِ الْمَائِيَّ ، إِذِ
أَرْتَفَعَ الْمَاءُ حَتَّى غَطَّى الْجِبَالَ الْقَلِيلَةَ الَّتِي كَانَتْ قِمَمُهَا تَبْرُزُ مِنْ
سَطْحِهِ .

وَفِي الْحَالِ أَحْضَرَ فَيَكُونُ وَيَكُونُ سَفِينَتَهُمَا الْفَضَائِيَّةَ ، وَفَتَحَا
أَبْوَابَهَا ، فَأَنْدَفَعَ الْمَاءُ إِلَى دَاخِلِ السَّفِينَةِ ، وَكَبُرَ حَجْمُهَا وَتَضَخَّمَتْ



حَتَّى حَمَلْتُ مِقْدَارَ مَاءِ النَّهْرِ الْكَبِيرِ ، وَكُلَّ مَا كَانَ فِيهِ مِنْ أَسْمَاكِ مُخْتَلِفَةٍ
الْأَنْوَاعِ وَالْأَحْجَامِ وَالْأَشْكَالِ ، وَزَادَ عَلَيْهَا فَيَكُو وَيَبْكُو مَجْمُوعَةً مِنْ
أَسْمَاكِ كَوَكَبَيْهَا الْعَجِيبَةِ الشَّكْلِ ، فَقَدْ كَانَ لِبَعْضِهَا قَائِمَتَانِ
صَغِيرَتَانِ ، وَكَانَ لِبَعْضِهَا الْآخِرِ مَا يُشَبِّهُ الْأَجْنَحَةَ ، كَمَا كَانَ
يَصْدُرُ مِنْ بَعْضِهَا ضَوْءٌ خَفِيفٌ ، كَمَا أَحْضَرَ مَجْمُوعَةً جَمِيلَةً مِنْ
الْأَصْدَافِ وَالْقَوَاقِعِ الْعَجِيبَةِ الشَّكْلِ الْجَمِيلَةِ الْأَلْوَانِ ، لِإِهْدَائِهَا
لِإِيَّاهُ .

وَسَعِدَ إِيَّاهُ عِنْدَمَا رَأَى السَّفِينَةَ الْفَضَائِيَّةَ مُتَلَيَّةً بِالمَاءِ
وَالْأَسْمَاكِ ، وَشَاهَدَ أَهْدَايَا الَّتِي أَحْضَرَهَا فَيَكُو وَيَبْكُو مِنْ
أَسْمَاكِ الْكَوَكَبِ الْعَجِيبَةِ وَقَوَاقِعِهِ الْجَمِيلَةِ ، وَودَّعَ سُكَّانَ الْكَوَكَبِ
المَائِيِّ وَدَاعَاً حَاراً ، وَأَنَّهُمَلَتْ دُمُوعُهُ فَوْقَ وَجْتَيْهِ مِنْ شِدَّةِ
التَّأَثُّرِ .

وَأَرْتَفَعَتِ السَّفِينَةُ الْفَضَائِيَّةُ فِي الْفَضَاءِ ، وَأَسْرَعَتْ مُتَّجِهَةً نَحْوَ
الْأَرْضِ ، وَبَدَا خِلْفُهَا فَيَكُو وَيَبْكُو ، وَمَعَهُمَا إِيَّاهُ ، وَكُلُّ مَاءِ النَّهْرِ
الْكَبِيرِ وَأَسْمَاكِهِ .

وَأَخِيرًا وَصَلَتِ السَّفِينَةُ إِلَى الْأَرْضِ فَشَاهَدَ إِيَّاهُ مَا أَحْزَنَهُ ،
فَقَدْ جَلَسَ الصَّيَّادُونَ فِي بُؤْسِ أَمَامِ النَّهْرِ الْجَافِّ ، وَهُمْ لَا يَجِدُونَ مَا

يَصِيدُونَهُ مِنَ السَّمَكَ ، وَقَدْ يَبْسِتِ الْمَرَاعِي وَالْمَزْرُوعَاتُ . . وَنَظَرَ إِيهَابُ
إِلَى فَيْكُو وَيَيْكُو فِي حُزْنٍ ، فَضَغَطَا أَزْرَارَ السَّفِينَةِ فَأَنْفَتَحَتْ أَبْوَابُهَا
وَتَدَفَّقَتِ الْمِيَاهُ فِي مَجْرَى النَّهْرِ حَتَّى مَلَأَتْهُ تَمَاماً ، وَعَادَ كَمَا كَانَ
مِنْ قَبْلُ . . تَجْرِي فِيهِ الْمِيَاهُ فِيَهَبُ الْحَيَاةِ لِمَنْ يَعِيشُ عَلَى صِفَتَيْهِ .

وَمَا كَادَ الصِّيَادُونَ وَالْمِزَارِعُونَ وَالرُّعَاةُ وَالْبَحَّارَةُ يَرُونَ النَّهَرَ وَقَدْ
عَادَ كَمَا كَانَ حَتَّى غَمَرَتْهُمْ السَّعَادَةُ ، وَفَاضَتِ الدُّمُوعُ فِي عُيُونِهِمْ ،
وَسَجَدُوا لِلَّهِ شُكْرًا عَلَى نِعَمَائِهِ وَتَأَثَّرَ إِيهَابُ تَأَثُّراً كَبِيراً مِمَّا رَأَاهُ أَمَامَهُ ، حَتَّى
تَرَقَّرَتِ الدُّمُوعُ فِي عَيْنَيْهِ مِنْ شِدَّةِ التَّأَثُّرِ ، وَنَدِمَ عَلَى كُلِّ مَا فَعَلَهُ وَكَانَ
سَبَباً فِي حِرْمَانِ النَّاسِ مِنْ مَاءِ النَّهْرِ الْكَرِيمِ ، وَأَقْسَمَ أَلَّا يُعَاوِدَ مَا فَعَلَهُ
أَبَداً .

وَأَرْتَفَعَتِ السَّفِينَةُ فِي الْفَضَاءِ بِرَاكِبَيْهَا فَيْكُو وَيَيْكُو بَعْدَ أَنْ تَرَكََا
إِيهَابَ عَلَى صِفَةِ النَّهْرِ الْكَبِيرِ فَلَوَّحَ لَهَا بِيَدَيْهِ حَتَّى غَابَا عَنْ عَيْنَيْهِ ،
فَاسْرَعَ يَعْذُو بِاتِّجَاهِ كُوخِ جَدِّهِ ، حَتَّى وَصَلَهُ فَوَجَدَ جَدَّهُ جَالِساً فِي
حُزْنٍ أَمَامَ بَابِ الْكُوخِ ، وَقَدْ وَضَعَ رَأْسَهُ بَيْنَ كَفَيْهِ فَهَتَفَ إِيهَابُ
بِهِ ، فَرَفَعَ الْجَدُّ رَأْسَهُ ثُمَّ هَبَّ وَاقِفاً وَأَنْدَفَعَ بِسُرْعَةٍ لِيَحْتَضِنَ حَفِيدَهُ
وَهُوَ يَقُولُ : أَيْنَ كُنْتَ يَا وَلَدِي ، لَقَدْ كَذْتُ أَمُوتُ حُزْناً وَكَمَداً (٤١)
عَلَيْكَ .

أَبْتَسَمَ إِيهَابُ وَقَالَ : إِنَّهَا قِصَّةٌ عَجِيبَةٌ يَا جَدِّي . . تَعَالَ مَعِيَ
الآنَ وَسَأَقُصُّ عَلَيْكَ مَا جَرَى ، وَأَخَذَ بِيَدِ جَدِّهِ حَتَّى وَصَلَ إِلَى النَّهْرِ
الْكَبِيرِ ، فَتَعَجَّبَ أَلْجَدُّ وَهُوَ يَرَى الْمَاءَ يَتَدَفَّقُ فِي النَّهْرِ مَرَّةً أُخْرَى وَقَالَ
وَهُوَ يَهْزُ رَأْسَهُ فِي حَيْرَةٍ : إِنِّي لَا أَفْهَمُ شَيْئاً ، إِنِّي لَا أَفْهَمُ سِرَّ مَا
حَدَّثَ .

وَجَذَبَ إِيهَابُ جَدَّهُ مِنْ يَدِهِ وَعَادَ بِهِ إِلَى الْكُوْخِ وَرَاحَ يَحْكِي لَهُ
قِصَّةَ سُكَّانِ الْكَوْكَبِ الْمَائِيِّ الْعَجِيبَةِ .

أسئلة قصة : النهر الكبير

- ١ - كيف كان النهر الكبير مصدراً للخير لكل من يعيشون حوله ؟
- ٢ - ماذا كانت مهنة إيهاب وجده الطيب العجوز ؟ كيف كانا يمارسان عملهما ؟
- ٣ - من أين يأتي النهر الكبير بمائه وإلى أين يمضي به ؟
- ٤ - أين غسل إيهاب ملابسه ، وأين ألقى ببقايا الأسماك ؟ لماذا ؟
- ٥ - ما الذي شاهده الجد الطيب مشتبكاً بشباكه في قلب النهر ؟
- ٦ - ماذا حدث للجد عندما حاول تخليص شباكه ؟ وكيفخلصها ؟
- ٧ - من خرج من الكرة البلورية الكبيرة في قلب النهر ؟ صفهما .
- ٨ - لماذا اتجه المخلوقان الفضائيان إلى كوخ إيهاب ؟ وماذا طلبا منه ؟
- ٩ - ما هي قصة سكان الكوكب المائي ؟ وماذا كان فيكو وبيكو يريدان ؟
- ١٠ - هل وافقهما إيهاب على طلبهما ؟ وبماذا رد المخلوقان الفضائيان عليه ؟
- ١١ - كيف تعمل سفينة فيكو وبيكو وكيف تسافر في الفضاء ؟
- ١٢ - لماذا لم يستيقظ الجد عندما حاول إيهاب إيقاظه ؟
- ١٣ - هل حاول إيهاب منع فيكو وبيكو من الإستيلاء على ماء النهر ؟ وماذا حدث له ؟
- ١٤ - ماذا حدث للنهر الكبير ؟ كيف صارت السفينة الفضائية ؟
- ١٥ - ماذا فعل الجد الطيب عندما صبحا في الصباح وشاهد النهر جافاً ؟
- ١٦ - ماذا قال المزارعون والصيَّادون والرعاة والبحارة عندما شاهدوا النهر جافاً ؟

- ١٧ - صف الكوكب المائي وكيف يعيش أهله ؟
- ١٨ - كيف خرج إيهاب إلى سكان الكوكب المائي ؟
- ١٩ - ما هي الألعاب المسلية التي يقوم بها سكان الكوكب المائي ؟
- ٢٠ - ما هي المفاجأة التي أعدها فيكو وبيكو لإيهاب عند عودته إلى الأرض ؟
- ٢١ - هل امتلأ النهر الكبير بالماء مرة ثانية ؟ ماذا كان شعور إيهاب ؟
- ٢٢ - ماذا فعل الجد الطيب عندما شاهد حفيده إيهاب ؟ وماذا قال له إيهاب ؟
- ٢٣ - ما الذي نتعلمه من هذه القصة ؟

مسرد بالكلمات الصعبة

- (١) - نضرة : طرية فتية .
- (٢) - دائبة : متواصلة ، لا تنقطع .
- (٣) - حفيده : ابن ابنه .
- (٤) - استعصت عليه : لم يتمكن من جذبها .
- (٥) - الحوت : نوع من السمك الكبير الضخم .
- (٦) - يعوق : يمنع ويعرقل الحركة .
- (٧) - فوهات : مفردا فوهة وهي الفتحة الصغيرة .
- (٨) - الفضول : حب الإستطلاع والتعرف على الأشياء .
- (٩) - تنفس الصعداء : أخذ نفساً عميقاً تعبيراً عن راحته .
- (١٠) - مصقول : أملس .
- (١١) - رعدة : رجفة .
- (١٢) - التجديف : تسيير السفن بواسطة المجذاف وهو عبارة عن عصاً طويلة من الخشب تنتهي بقطعة خشبية مبسطة تدفع بها المياه فتسير السفينة . والتجديف اليوم نوع من أنواع الرياضة .
- (١٣) - وهن الشيء : ضعف ولم يعد يحتمل .
- (١٤) - توسّد ذراعه : جعله كالوسادة وهي المخدة .
- (١٥) - جاحظتان : بارزتان .
- (١٦) - الزعانف : واحدتها زعنفة وهي التي تساعد السمكة على السباحة .
- (١٧) - بُهت : دُهش ، تفاجأ .
- (١٨) - يحدق : ينظر ملياً .

- (١٩) - ذاهلاً : شارد الذهن .
- (٢٠) - صك أسناننا : جعلها تضرب بعضها بعضاً .
- (٢١) - يلتسان : يطلبان .
- (٢٢) : يلتهمان : يأكلان بشراهة .
- (٢٣) - هائلة : كبيرة .
- (٢٤) - الأسى : الحزن الشديد الممزوج بالألم .
- (٢٥) - وخيمة : سيئة .
- (٢٦) - وفيرة : كثيرة .
- (٢٧) - أدعكما : أترككما .
- (٢٨) - محتداً : غاضباً منفعلأ .
- (٢٩) - القاذورات : الأوساخ .
- (٣٠) - شحب : تغير لونه وامتقع .
- (٣١) - الإستيلاء : السيطرة .
- (٣٢) - المنهمر : الهاطل ، النازل .
- (٣٣) - ضغطاً : كبساً .
- (٣٤) - ندره : قلة .
- (٣٥) - يذوي : يذبل .
- (٣٦) - الوجوم : الصمت الحزين .
- (٣٧) - المحارات : واحدها محارة وهي بيت اللؤلؤ البحري ، والأصداف واحدها صدفة وهي بيت حيوان بحريّ حلزوني . وكذلك القواقع واحدها : قوقعة وهي بيت حيوان بحري حلزوني أيضاً .
- (٣٨) - الضحلة : القليلة العمق .

(٣٩) - امتطاء : ركوب .

(٤٠) - الأرجوان : لونٌ بين الأحمر والبنفسجي وهو منسوب إلى الصباغ الأرجواني المستخرج

من صدفة الموركس البحرية .

(٤١) - الكمد : الحزن المكبوت .



تهدف هذه المجموعة من القصص الجميلة
إلى تعويد الطفل على نطق اللغة العربية
بشكل سليم وذلك من خلال قراءة الكلمات المشكّلة
والاستماع الى الراوي والممثلين المشهود لهم بالكفاءة
وهم يؤدون القصة عبر شريط التسجيل بأصواتهم الواضحة
في جو من المؤثرات الصوتية الرائعة ،
كما تدعو هذه المجموعة الى نبذ العادات القبيحة
والتحلي بالأخلاق الحسنة .

صدر من سلسلة المكتبة الخضراء للأطفال :

- | | | | |
|--------------------------|--------------------------------|-------------------------|--------------------------|
| ١- رحلات السندباد البحري | ٦- الصديقان الوفيان | ١١- الحذاء الطيار | ١٦- الفتى الذهبي |
| ٢- الأمير المغرور | ٧- سعد الشرير | ١٢- جبل الفضة | ١٧- الساحرة الصغيرة |
| ٣- الصياد وعرائس البحر | ٨- قدرة العسل | ١٣- الملك أمين | ١٨- ماريل الجميلة |
| ٤- الأمير وابنة الحطاب | ٩- جزيرة القردة | ١٤- مهران وابنة السلطان | ١٩- أميرة الطواحين السبع |
| ٥- فريد والمارد الجبار | ١٠- علاء الدين والمصباح السحري | ١٥- النهر الكبير | ٢٠- الأنف المسحور |